الإعجاز الغيبي في السنة

ما أخبر به رسول الله ﷺ في حياته، ووقع بعد وفاته

د. سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، الأستاذ المشارك في الحديث وعلومه، قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م

ملخص البحث

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومباحث وخاتمة.

ففي التمهيد: عرف الباحث المعجزة لغة واصطلاحا، وحدد موضوع البحث، وعرض الأحاديث التي أخبر بها رسول الله ﷺ ما هو كائن الى يوم القيامة، ثم تناول ما جاء إخبارا عن الغيوب المستقبلية في أحد عشر مبحثاً.

تناولت إخباره ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها بوفاته، وأنها أول أهل بيته لحوقا به، وإخباره ﷺ عمن يكون أسرع لحوقا به من زوجاته، وإخباره ﷺ بالخليفتين من بعده وبخلافة أبي بكر الصديق ﷺ وبصدقه في إيمانه، وشهادته لعمر وعثمان رضي الله عنهما بالشهادة، وإخباره ﷺ بناس يركبون البحر غزاة في سبيل الله، منهم أم حرام، وإخباره ﷺ بأن خير التابعين أويس القرني، وإخباره ﷺ بسيادة ابن ابنته فاطمة رضي الله عنها، الحسن بن علي رضي الله عنهما وإصلاحه بين فتتين عظيمتين من المسلمين، وإخباره ﷺ عن النار التي تظهر في الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى، وإخباره ﷺ بأن جبال مكة إذا بعجت كظائم وعلا بنيانها الجبال علامة على قرب الساعة، وإخباره ﷺ عن تبوك وأنها ستكون جنانا، وقد كان ذلك كما أخبر ﷺ.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فالسنة النبوية أصل من أصول الدين، ومصدر من مصادر التشريع تلــي الكتــاب فــي المرتبة، فتخصص عام الكتاب، وتقيد مطلقه، وتفصل مجملة، وتفســر مبهمــة، وتــأتي

بأحكام جديدة، وبمعارف وعلوم يتجلى فيها الأعجاز العلمي والغيبي وتمثل جزءً من ثقافة أمتنا.

وأتناول بحث الأعجاز الغيبي في السنة "ما أخبر به ﷺ في حياته ووقع بعد وفاته"، لما لهذا البحث من أهمية بالغة في حياة المسلمين، وأثر بالغ في سلوكهم، وبشائر للأمة في هذا الوقت العصيب، فضلا عن أنه يمثل دليلا عمليا واقعيا على صدق نبوته ﷺ فلا يمر عصر من العصور إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه فمن هذا جاءت أهمية البحث.

وقد بنيت بحثي على تمهيد وأحد عشر مبحثا وخاتمة.

التمهيد: وفيه تعريف المعجزة لغة واصطلاحا، وتحديد موضوع البحث، والأحاديث التي أخبر بها رسول الله ﷺ ما هو كائن إلى يوم القيامة.

المبحث الأول: ما جاء في إخباره ﷺ ابنته فاطمة بوفاته، وبأنها أول أهل بيته لحوقاً به.

المبحث الثاني: ما جاء في إخباره ﷺ عمن يكون أسرع لحوقا به.

المبحث الثالث: في إخباره ﷺ بالخليفتين من بعده، أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما.

المبحث الرابع: في إخباره ﷺ بخلافة أبي بكر الصديق، وأنه الخليفة من بعده.

المبحث الخامس: ما جاء في إخباره ﷺ عن صدق أبي بكر رضي الله عنه في إيمانه وشهادته لعمر وعثمان، رضي الله عنهما، بالشهادة.

المبحث السادس: ما جاء في إخباره ﷺ بناس من أمته يركبون البحر غزاة في سبيل الله، كالملوك على الأسرة، وشهادته بأن أم حرام بنت ملحان منهم.

المبحث السابع: ما جاء في إخباره ﷺ بأن خير التابعين أويس القرني.

المبحث الثامن: ما جاء في إخباره ﷺ بسيادة ابن ابنته فاطمة رضي الله عنها، الحسن بن علي رضي الله عنهما.

المبحث التاسع: في إخباره ﷺ عن النار التي تظهر بالحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى.

المبحث العاشر: في إخباره ﷺ أن جبال مكة ستبعج كظائم، وسيعلو البنيان جبالها.

المبحث الحادي عشر: في إخباره ﷺ في حديث غزوة تبوك عن وقت إتيانهم عين تبوك، وما ظهر في ذلك.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

والله أسأل التوفيق والسداد في الأمر.

التمهيد:

بعث الله محمدا ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين رحمة للعالمين، وإلى الخلق كافة، وأيَّده بالمعجزات المادية والمعنوية: أما المعجزات المادية فانقرضت بانقراض من شاهدها وحضرها، لأنها كانت حسية تشاهد بالأبصار كانشقاق القمر، وتكثير الماء، والطعام، وغير ذلك. وأما المعجزة المعنوية فتتمثل في القرآن الكريم كلام الله المعجز الخالد على مرِّ الزمن، يشهد بصدق نبوته ﷺ إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

وإن في سنته ﷺ إخبارا عن الغيوب، سواء أكانت عن أفراد، أم عن الأمة، أم عن حوادث تحدث في المستقبل كل ذلك ينبئ أنه ﷺ نبي أخبر بما لا يقدر عليه البشر، ولا سبيل لهم إليه إلا عن طريق نبي مؤيد بالوحي.

وقد أطلق العلماء على هذا النوع من السنة إعجازا غيبيا، وأطلق البخاري عليه علامات النبوة، حيث عقد بابا في صحيحه بعنوان (باب علامات النبوة في الإسلام) من كتاب المناقب، وأطلق عليه إمام أهل السنة و الجماعة الإمام أحمد بن حنبل الآيات، وأطلق عليه الإمام أبو نعيم و البيهقي دلائل النبوة، وكلها تفيد معنى واحدا.

والمراد **بالإعجاز الغيبي لغة** العجز: أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر، أي: مؤخره، وصار في العرف اسما للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، وفي حديث عمر: "لا تُلِثُّوا بدار معجزة" أي: لا تقيموا ببلد تعجزون فيه عن الاكتساب والتعيش(١).

وفي لسان العرب في مادة عجز: العجز: نقيض الحزم، والعجز: الضعف، وعجز عن الأمر: إذا قصر عنه، وفي القرآن الكريم ﴿**والذين سعوا في آياتنا معاجزين**﴾[سبأ: ٥٠]،

(١) الزبيدي، **تاج العروس**، ج ١٥، ص٢٠٠. و**مختار الصحاح**، ص٤١٣- ٤١٤.

قال ابن حجر: وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها، والهاء فيها للمبالغة فالمعجزة في اللغة تعم كل خارق للعادة[١].

وعرف العلماء المعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة يظهره الله على يد رسله[٢].

والغيب ما غاب عنك[٣]، سواء أكان في الماضي، أم في الحاضر، أم في المستقبل.

والسنة ما أضيف إلى رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة من صفاته.

وعليه يمكن تعريف الإعجاز الغيبي في السنة إصطلاحاً: "أحاديث الرسول ﷺ التي اشتملت على الإخبار بالمغيبات مما وقع من أخبار الأمم الماضية، وبما سيقع، فوقع على وفق ما أخبر به في زمنه ﷺ، أو بعده.

وسأجمع أحاديث الإعجاز الغيبي - إن شاء الله - من كتب السنة المعتمدة بأسانيدها ليزداد الخبر قوة، إذ الموضوع غيبي ولا بد من قوة الدليل، إذ أن كتب من سبقنا في دلائل النبوة يسوق الأحاديث بسنده عن مشايخه مقتصراً عليها، دون الحكم عليها، وأحيانا لا تسلم من علة، فمجموع طرق الحديث تزيد المؤمن يقينا بأن ما أخبر به رسول الله ﷺ واقع لا محالة وفيه من المبشرات لهذه الأمة ما لا يخفى على ذي لبِ.

ولقد أخبر النبي ﷺ بأمور كثيرة في حياته، فمنها ما وقع في حياته - كما جاء في بحث سابق، ومنها ما وقع بعد وفاته ﷺ، وهذا ما سأتناوله - إن شاء الله - في هذا البحث، ومنها ما لم يقع، وسيقع - إن شاء الله - لا محالة كما أخبر، وسأتناوله في بحث لاحق.

ذلك أن النبي ﷺ أخبر الصحابة ﷺ بما هو كائن إلى يوم القيامة، وهذا أمرٌ ثابت بالسنة النبوية الصحيحة التي رواها الأئمة الحفاظ:

١ - أخرج البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبوداود[٣]، والإمام أحمد[٤]، وابن حبان[٥]، بأسانيدهم إلى الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة ﷺ قال: "قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، ما ترك

---

(١) **فتح الباري**، ج ٨، ص٤٧١.

(٢) السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن**، ج٤، ص٣. وانظر: الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج١، ص٦٦.

(٣) **مختار الصحاح**، ص٤٨٥.

شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدَّث به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد عَلِمُه أصحابُه هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيتُه فأراه، فأذكره كما يذكر الرجلُ وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه". لفظ مسلم، وسائر ألفاظهم نحوه، والمعنى واحد.

قال الحافظ ابن حجر[٦]: (تنبيه) أخرج هذا الحديث القاضي عياض في (الشفاء) من طريق أبي داود وبسنده إلى قوله: "ثم إذا رآه عرفه"، ثم قال حذيفة: "ما أدري أَنَسي أصحابي، أم تناسوه، والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنه إلى أن تنقضي الدنيا، يبلغ من معه ثلاثمائة إلا قد سمَّاه لنا". قلت ولم أَرَ هذه الزيادة في كتاب أبي داود، وإنما أخرجه أبوداود بسند آخر مستقل من وجه آخر عن حذيفة". أهـ.

٢- وأخرج الإمام مسلٌم[٧]، والإمام أحمد[٨] بسنديهما إلى عبدالله بن يزيد، عن حذيفة أنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن؟ إلى أن تقوم الساعة، فما منه شيء إلا قد سألته، إلا أني لم أسأله: ما يخرج أهل المدينة من المدينة ؟ (لفظهما سواء).

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، ص١٢٦٢، في كتاب القدر (٥٩)، باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً (٤) ح رقم (٦٦٠٤).

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، ص١١٥٨، في كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥٢)، باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة (٦) ح رقم (٢٣٠ - ٢٨٩١).

(٣) أبو داود، **سنن أبو داود**، ص٦٣٩، في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها. ح رقم (٤٢٤٠).

(٤) الإمام أحمد، **مسند أحمد**، ج٥، ص٣٨٥ ح رقم (٢٣٦٦٣)، ج٥، ص٣٨٥، ح رقم (٢٣٦٩٨)، ج٥، ص٤٠١، ح رقم (٢٣٧٩٧) مختصراً.

(٥) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ابن بلبان، **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ج٨**، ص٢١٩. في باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادثح رقم (٦٦٠٢).

(٦) ابن حجر، **فتح الباري**، ج١٥، ص٣٣.

(٧) مسلم، **صحيح مسلم**، ص١١٥٩. في كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥٢) باب إخبار النبي ﷺ، فيما يكون إلى قيام الساعة (٦). ح رقم (٢٤).

(٨) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٥، ص٣٨٥، ح رقم (٢٣٦٧٠).

٣- وأخرج مسلم[١]، والإمام أحمد[٢]، وابن حبان[٣] بأسانيدهم إلى علباء بن أحمد اليشكري، قال: "حدثنا أبوزيد (يعني عمرو بن أخطب)- وفي المسند: أبوزيد الأنصاري- قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر، وصعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان، وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا". لفظ مسلم. ولفظ الآخرين باختلاف يسير والمعنى واحد.

٤- وأخرج البخاري[٤] بسنده إلى: طارق بن شهاب، قال: سمعت عمر ﷺ يقول: " قام فينا النبي ﷺ مقاماً، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهلُ الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه".

قال ابن حجر قوله: "حتى دخل أهل الجن هي غاية قوله: "أخبرنا"، أي: أخبرنا عن مبتدأ الخلق شيئاً بعد شيء إلى أن انتهى الإخبار عن حال الاستقرار في الجنة والنار، ووضع الماضي موضع المضارع مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق، وكان السياق يقتضي أن يقول: حتى يدخل، ودل ذلك على أنه أخبر في المجلس الواحد بجميع أنواع المخلوقات منذ ابتدئت إلى أن تفنى، إلى أن تبعث، فشمل ذلك الإخبار عن المبدأ والمعاد، وفي تيسير ذلك كله في مجلس واحد من خوارق العادة أمر عظيم، ويقرب ذلك مع كون معجزاته لامرية في كثرتها أنه ﷺ أعطي جوامع الكلم[٥] أهـ.

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، ص١١٥٩، في الكتاب والباب المشار إليهما آنفاً. ح رقم (٢٥).

(٢) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٥، ص٣٤١، ح رقم (٢٣٢٧٦).

(٣) في **مسنده**: **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان** لابن بلبان، في باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ح رقم (٦٦٠٤)

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**، ص٦١٣، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق...﴾ [الروم: ٢٧]، من كتاب بدء الخلق (٥٩) ح رقم (٣١٩٢)

(٥) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج٨، ص١٢، ١٣.

وأفاد حديث أبي زيد السابق بيان المقام المذكور زماناً ومكاناً في حديث عمر ﷺ وأنه كان على المنبر من أول النهار إلى أن غابت الشمس، والله أعلم[١]؟

٥- وأخرج النسائي[٢] بسنده إلى: عطاء بن السائبة، عن بريد بن أبي مريم، عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأسرينا ليلة، فلما كان وجه الصبح نزل رسول الله ﷺ فنام ونام الناس، فلم نستيقظ إلا بالشمس قد طلعت علينا، فأمررسول الله ﷺ المؤذن فأذن، ثم صلى الركعتين قبل الفجر، ثم أمره فأقام، فصلى بالناس، ثم حدثنا بما هوكائن حتى تقوم الساعة".

٦- وأخرج الترمذي[٣] بسنده إلى: علي بن جَدْعان القرشي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: "صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة العصر بنهارٍ، ثم قام خطيباً، فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبر به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه... الحديث بطوله.

قال أبوعيسى: وفي الباب: عن المغيرة بن شعبة، وأبي زيد بن أخطب، وحذيفة، وأبي مريم، وذكروا أن النبي ﷺ حدثهم بما هوكائن إلى أن تقوم الساعة". وهذا حديث حسن صحيح وأشار إليه الحافظ ابن حجر، وقال عقبه: حسن[٤].

٧- وأخرج ابن حبان في صحيحه[٥] بسنده إلى: الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن حذيفة، قال: لقد قام رسول الله ﷺ مقاماً، فحدثنا ما هوكائن بيننا وبين الساعة، ما لي أقول لكم: إن كنت وحدي، وقد كان معي غيري، حفظ ذاك من حفظه، ونسيه من نسيه".

(١) انظر: **المصدر السابق**، ج٨، ص١٣.

(٢) النسائي، **سنن النسائي**، ص٩٧، في كيف يقضي الفائت من الصلاه (٥٥) من كتاب المواقيت (٦) ح رقم (٦٢٣).

(٣) الترمذي، **سنن الترمذي**، ص٥٠٣، ٥٠٤، في باب ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هوكائن إلى يوم القيامة (٦) من كتاب الفتن (٣١)، ح رقم (٢١٩١).

(٤) انظر: **فتح الباري**: ج٨، ص١٣.

(٥) ابن حبان، **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان** لإبن بلبان، ج٨، ص٢١٩. في باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث. ح رقم (٦٦٠٣).

تفيد هذه الأحاديث أن رسول الله ﷺ قد أخبر الصحابة ﷺ من مبتدأ الخلق إلى الاستقرار في الجنة أو النار، أخبرهم ﷺ بما كان، وبما هو كائن إلى قيام الساعة، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، فكل أمر غيبي أخبر عنه رسول الله ﷺ لا محالة واقع، وإذا وقع فهو الشهادة لأهل العصر الذي تقع فيه بصدق نبوته ﷺ إذ الإخبار بهذه الغيوب لا يكون إلا ممن هو مؤيد من رب العالمين، فيزداد الذين آمنوا إيماناً برسالة المصطفىﷺ ويستيقن الذين أراد الله لهم الهداية بأن ما قاله ﷺ، حق، لا مرية فيه، فيجد العاملون في أعمالهم، والدعاة إلى الله في دعوتهم.

وقد حدث رسول الله ﷺ بأحاديث في ترتيب الغيوب المستقبلية بعده ﷺ [١]، منها:

١- ما أخرجه الإمام البخاري في موضعين من صحيحه[٢]، ومسلم[٣] والبيهقي[٤] بأسانيدهم إلى بسْر بن عبدالله الحضرمي، أنه سمع أبا إدريس الخولاني، يقول: سمعت حذيفة بن اليمان، يقول: " كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن. قلت وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر، قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم، مَنْ أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت يا رسول الله! صفهم لنا، فقال: " هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا"، قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت فإن لم يكن لهم

---

(١) انظر: **البداية والنهاية**، ج٦، ص٢٣٧ وما بعدها.

(٢) الموضع الأول: ص٦٨٩ في باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) من كتاب المناقب (٦١) ح (٣٦٠٦)، والموضع الثاني: ص١٣٥٢ في باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (١١) من كتاب الفتن (٩٢) ح رقم (٧٠٨٤)

(٣) مسلم، صحيح مسلم، ص٧٧١ في باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن... (١٣) من كتاب الإمارة (٣٣) ح رقم ٥١-١٨٤٧.

(٤) البيهقي، دلائل **النبوة** ، ج٦، ص٤٩٠.

جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضَّ بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك".

أ- ساق البهيقي[١] بسنده إلى الوليد بن مزيد قال: وسُئل الأوزاعي عن تفسير حديث حذيفة حين سأل رسول الله ﷺ عن الشر الذي يكون بعد ذلك الخير، قال الأوزاعي: هي الردة التي كانت بعد وفاة رسول الله ﷺ قال الأوزاعي: وفي مسألة حذيفة فهل بعد ذلك الشر من خير، قال: " نعم، وفيه دخن". قال الأوزاعي: فالخير: الجماعة وفي ولاتهم من تعرف سيرته، وفيهم من تنكر سيرته.قال: فلم يأذن رسول اللهﷺ في قتلهم ما وصلوا الصلاة. أهـ.

ب- وقال الإمام الحافظ ابن حجر[٢]: " قال عياض: المراد بالشر الأول: الفتن التي وقعت بعد عثمان، والمراد بالخير الذي بعده: ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز، والمراد بالذين تعرف منهم وتنكر: الأمراء بعده، فكان فيهم من تمسك بالسنة والعدل، وفيهم من يدعو إلى البدعة، ويعمل بالجور. قلت والذي يظهر أن المراد بالشر الأول ما أشار إليه من الفتن الأولى وبالخير: ما وقع من الاجتماع على عليٍّ ومعاوية، وبالدخن: ما كان في زمنهما من بعض الأمراء، كزياد بالعراق، وخلاف من خالف عليه من الخوارج، وبالدعاة على أبواب جهنم: من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم. وإلى ذلك الإشارة بقوله: "الزم جماعة المسلمين وإمامهم"، يعني: ولوجار، ويوضح ذلك رواية أبي الأسود: "ولوضرب ظهرك وأخذ مالك". وكان مثل ذلك كثيراً في إمارة الحجاج ونحوه. أهـ.

وقوله: وفيه دخن: هوالحقد، وقيل: الدغل، وقيل: فساد في القلب، ومعنى الثلاثة متقارب يشير إلى أن الخير الذي يجيء بعد الشر لا يكون خيراً خالصاً، بل فيه كدر، .... وقال أبوعبيد: يفسر المراد بهذا الحديث، الحديث الآخر" لا ترجع قلوب قوم على ما كانت

(١) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٦، ص٤٩١.

(٢) ابن حجر، **فتح الباري**، ج١٦، ص٣٤٠.

عليه" وأصله أن يكون في لون الدابة كدورة، فكأن المعنى أن قلوبهم لا يصفو بعضها لبعض [١].

٢- وما أخرجه أبوداود[٢] بسنده إلى: قتاده، عن نصر بن عاصم، عن سُبيع بن خالد، قال: أتيت الكوفة في زمن فُتحت تستر، أجلُبُ منها بغالاً، فدخلت المسجد، فإذا صَدَع من الرجال، وإذا رجلُ جالسُ تعرفُ إذا رأيته أنه من رجال أهل الحجاز، قال: قلت من هذا؟ فتجهمني القوم، وقالوا: أما تعرف هذا؟ هذا حذيفة بن اليمان، صاحب رسول الله ﷺ فقال حذيفة: إن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فأحدقه القوم بأبصارهم، فقال: إني قد أرى الذين تنكرون، إني قلت يا رسول الله! أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله، أيكون بعده شر كما كان قبله؟ قال: نعم. قلت فما العصمة من ذلك؟ قال: السيف، قلت يا رسول الله! ثم ماذا يكون؟ قال: إن كان لله خليقة في الأرض فضرب ظهرك وأخذ مالك فأطعه، وإلا فَمُتْ عاضٌ[٣] بجذل شجرة. قلت ثم ماذا؟ قال: " ثم يخرج الدجال معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره، وحُطَّ وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره، وحُطَّ أجره. قال: قلت ثم ماذا؟ قال: ثم هي قيام الساعة".

وأسنده[٤] من طريق آخر إلى: قتادة، عن نصر بن عاصم، عن خالد بن خالد اليشكري، بهذا الحديث. قال: قلت بعد السيف، قال: " بقية على أقذاء، وهدنة على دَخَن" ثم ساق الحديث. قال: وكان قتادة يضعه على الردة التي في زمن أبي بكر." على أقذاء"، يقول: قذى، و" هدنة" يقول: صلح." على دَخَن" على ضغائن.

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري**، ج١٦، ص٣٣٩.

(٢) أبو داود، **سنن أبو داود**، ص٦٤٠ في باب ذكر الفتن ودلائلها (١) من كتاب الملاحم (٢٩) ح (٤٢٤٤).

(٣) هكذا في النسخة المطبوعة" بالرفع" وإلا فموقعها النصب لأنها حال من الضمير في "فَمُتْ" ولا يستقيم الرفع إلا على تقدير: "وأنت عاضٌ" والله أعلم.

(٤) أي: أبوداود في **سننه**: ص٦٤٠ في باب ذكر الفتن ودلائلها (١) من كتاب الفتن والملاحم (٢٩) ح رقم (٤٢٤٥).

وله [١] من طريق آخر إلى: حميد، عن نصر بن عاصم الليثي، قال: أتينا اليشكريَّ في رهط من بني ليث، فقال: مَن القوم؟ قلنا: بنوليث، أتيناك نسألك عن حديث حذيفة، فذكر الحديث، قال: قلت يا رسول الله! هل بعد هذا الخير شر؟ قال: " فتنه وشر". قال: قلت يا رسول الله! هل بعد هذا الشر خير؟ قال: " هدنة على دخن، وجماعة على أقذاء فيها، أوفيهم". قلت يا رسول الله! الهدنة على دَخَن ما هي؟ قال: " لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه". قال: قلت يا رسول الله! أبعد هذا الخير شر؟ قال: "فتنة عمياء صماء، عليها دعاة على أبواب النار، فإن تَمُتْ يا حذيفة وأنت عاضٌ على جذلٍ خيرٌ من أن تتبع أحداً منهم".

وله [٢] أيضاً من طريق آخر إلى: أبي التَّيَّاح، عن صخر بن بدر العجلي، عن سُبيع بن خالد، بهذا الحديث، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: " فإن لم تجد يومئذ خليفة فاهرب حتى تموت، فإن تَمُتْ وأنت عاضٌ، وقال في آخره: قال: قلت فما يكون بعد ذلك؟ قال: " لوأن رجلاً نَتَجَ [٣] فرساً لم تُنْتِجْ حتى تقوم الساعة".

واختتم حديثي عن هذه الأحاديث بقولي: لقد مر قريباً عقب حديث حذيفة الذي أخرجه البخاري ومسلم ما نقله البيهقي وابن حجر في توجيه الحديث، وفي بيان المعجزات التي تضمنها، وقد وقعت وإني أرى أن الأمر أوسع مما ذهبوا إليه، إذ المضطلع على تاريخ أمتنا إلى يومنا هذا، وإلى قيام الساعة يُدرك أن كل ذلك داخل تحت مضمون الحديث، بدليل ما جاء في رواية حذيفة عند أبي داود، إذ قال ﷺ في آخره: قلت ثم ماذا؟ قال: " ثم يخرج الدجال معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره، وحط وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره، وحط أجره". قال: قلت ثم ماذا؟ قال: "ثم هي قيام الساعة". وهذا واضح الدلالة فيما ذهبت إليه، فما اشتمل عليه الحديث من معجزات رسول الله، ﷺ

---

(١) أي: أبوداود في **سننه** ص٦٤٠ في الباب والكتاب المذكورين آنفاً ح رقم (٤٢٤٦).

(٢) أي: أبوداود في **سننه** ص٦٤٠، ٦٤١ في الباب والكتاب المذكورين آنفاً ح رقم (٤٢٤٧).

(٣) قال الرازي: نُتِجت على مالم يُسَمّ فاعله تُنْتَجُ نتاجاً، ونتجها أهلها من باب ضرب، وأنتجت الفَرسُ الناقة حان نتاجها، وقيل: استبان حملها، فهي نتوج، ولا يقال: مُنْتِج. أ هـ ، **مختار الصحاح**، ص٦٤٤.

وهي هذه الأمور التي أخبر بها، وقد وقعت كلها- كما قال النووي أيضاً [1] – أقول: لم تقع كلها، والذي لم يقع سيقع – إن شاء الله تعالى- ولن يتخلف، والله أعلم.

الأمور الغيبية المعجزة التي أخبر بها رسول الله ﷺ في حياته ووقعت بعد وفاته:

المبحث الأول: ما جاء في إخباره ﷺ ابنته فاطمة[2] بوفاته، وبأنها أول أهل بيته لحوقاً به، فكان كما أخبر. وقد ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة عن الأئمة الحفاظ:

١- أخرج الإمام البخاري في مواضع من صحيحه[3] ومسلم[4]، وأحمد[5]، وابن حبان[6]، والبيهقي[7] بأسانيدهم إلى: إبراهيم بن سعد، عن أبية، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت "دعا النبي ﷺ فاطمةَ ابنته في شكواه التي قُبضَ فيها، فسارَّها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارَّها فضحكت، قالت فسألتها عن ذلك، فقالت سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يُقبضُ في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل

(١) النووي، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج٦، ص٤٨٢.

(٢) فاطمه الزهراء بنت رسول الله ﷺ، أم الحسنين، سيدة نساء هذه الأمة، تزوجها عليٌّ في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، وقد جاورت العشرين بقليل. وانظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٤، ص٣٧٧ – ٣٨٠، المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج٣٥، ص٢٤٧–٢٥٤. **تقريب التهذيب**، ج٢، ص٥٢٧.

(٣) الموضع الأول: (ص٧١٠-٧١١) في باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (١٢) من كتاب فضائل الصحابة (٦٢) ح. رقم (٣٧١٥). والموضع الثاني: (ص٨٣٩) في باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٨٣) من كتاب المغازي (٦٤) ح رقم (٤٤٣٣، ٤٤٣٤). والموضع الثالث: (ص٦٩٢، ٦٩٣) في باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) من كتاب المناقب (٦١) ح رقم (٣٦٢٥، ٣٦٢٦).

(٤) مسلم، **صحيح مسلم**، ص٩٩٤ في باب فضائل فاطمه، بنت النبي ﷺ رضي الله تعالى عنها (١٥) من كتاب فضائل الصحابة (٤٤) ح رقم (٩٧) من طريقين إلى عائشه، رضي الله عنها.

(٥) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٦، ص٧٧، ج٦، ص٢٤٠.

(٦) ابن حبان، صحيح ابن حبان، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** لابن بلبان، ج٩، ص٥٣. في باب ذكر خبر ثان يصرخ بصحة ما ذكرناه. ح رقم (٦٩١٥).

(٧) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٧، ص١٦٤.

بيته أتبعه، فضحكت". لفظ البخاري، ومثله لفظ البيهقي. ولفظ مسلم وأحمد نحوه باختلاف في ألفاظ، والمعنى واحد.

٢- وأخرج البخاري أيضاً [١]، ومن طريقه أخرجه أحمد[٢]، وابن أبي خيثمة [٣]، وأبو يعلي[٤]، والبيهقي[٥]. قال البخاري: حدثنا أبونعيم، حدثنا زكريا، عن فراسٍ، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشيُ النبي ﷺ **فقال النبي** ﷺ: مرحباً بابنتي" ثم أجلسها عن يمينه- أوعن شماله- ثم أسرّ إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لِمَ تبكين؟ ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال؟ فقالت ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ حتى قُبض النبيﷺ فسألتها؟ فقالت أسرّ إليَّ أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أُراه إلا حضر أجلي، وإنكِ أول أهل بيتي لحاقاً بي، فبكيت، فقال: "أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة-أونساء المؤمنين- فضحكت". لفظ البخاري، وسائر الروايات باختلاف يسير في ألفاظ، والمعنى واحد.

٣- وأخرج ابن أبي شيبة [٦] من حديث أبي سلمة، عن عائشه نحوه.

٤- وأخرج البخاري[١]، مسلم[٢]، والبيهقي[٣] بأسانيدهم إلى أبي عوانة، قال: حدثنا فراس، عن عامر، عن مسروق، حدثتني عائشة، أم المؤمنين، قالت إنا كنا أزواج النبي

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، ص٦٩٢، في باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) من كتاب المناقب (٦١). ح رقم (٣٦٢٣، ٣٦٢٤).

(٢) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٦، ص٢٨٣. ح رقم (٢٦٩٤٥).

(٣) ابن أبي خيثمة، **التاريخ الكبير**، ج٢، ص٤١. ح رقم (١٦١٠).

(٤) أبو يعلي، **مسند أبو يعلى**، ج٨، ص١١١. ح رقم (٦٧٤٥) ورقم (٦٧٤٤) من طريق أبي نعيم أيضاً مختصراً. والإسنادان صحيحان.

(٥) البيهقي، **الدلائل**، ج٦، ص٣٦٤. وقال عقبه: رواه البخاري في الصحيح: عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن زكريا.

(٦) ابن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة**، ج٢، ص١٢٦ في الفضائل.

ﷺ عنده جميعاً، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة-عليها السلام- تمشي، ولا والله ما تخفي مشيتها عن مشية رسول الله ﷺ فلما رآها رحَّب، وقال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه-أوعن شماله- ثم سارها، فبكت بكاء شديداً، فلما رأى حزنها سارّها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها: -أنا من بين نسائه-: خصك رسول الله ﷺ بالسرّ من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ، سألتها: عما سارَّك؟ قالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرّه، فلما توفي قلت لها: عَزَمتُ عليك- بمالي عليك من الحق- لما أخبرتني، قالت أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت أمّا حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك، قالت فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: يا فاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟ أوسيدة نساء هذه الأمة؟". لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، ولفظ البيهقي باختلاف يسير في ألفاظ، والمعنى واحد.

قال النووي(٤): "قولها: فأخبرني أني أول من يلحق به من أهله فضحكت" هذه معجزة ظاهرة له، ﷺ بل معجزتان، فأخبر ببقائها بعده، وبأنها أول أهله لحاقاً به، ووقع كذلك، وضحكت سروراً بسرعة لحاقها، وفيه: إيثارهم الآخرة، وسرورهم بالانتقال إليها، والخلاص من الدنيا".

وقوله: " ولا أُرى الأجل..." أُرى- بضم الهمزة- أي: أظن، والسلف: المتقدم. وقوله: "ولا أُرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك" معناه: أنا متقدم قدامك فتردين علي. أهـ.

---

(١) البخاري، **صحيح** البخاري، ص١٢١٠، في باب من ناجى بين يدي الناس (٤٣) من كتاب الإستئذان (٧٩). ح رقم (٦٢٨٥، ٦٢٨٦).

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، ص٩٩٥، في باب فضائل فاطمه - عليها الصلاة السلام (١٥) - من كتاب فضائل الصحابة (٤٤) ح رقم (٩٨).

(٣) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٧، ص١٦٤، ١٦٥.

(٤) النووي، **شرح صحيح مسلم**: ج٨، ص٢٤٣، ٢٤٤.

٥- وأخرجه ابن أبي شيبة[١]، مختصراً عن ابن نميْر، عن زكريا، عن فراس، عن عامر، عن عائشة، عن فاطمة أن النبي ﷺ قال لها: "إنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك".

٦- وأخرج مسلم[٢]، وابن ماجه[٣] بسنديهما من طريق زكريا، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت اجتمع نساء النبي ﷺ فلم يغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال: "مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه، أوعن شماله... الحديث". ولفظ ابن ماجه جزم بأنه قد أجلسها عن شماله، ولم يتردد.

٧- وأخرج الدارمي[٤]، ومن طريقه أخرجه الطبراني[٥]، والبيهقي[٦]، قال الدارمي: أخبرنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزل: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح...**﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة، فقال: " قد نُعيت إليَّ نفسي، فبكت، فقال: لا تبكي، فإنك أول أهلي لاحق بي". فضحكت، فرآها بعض أزواج النبي ﷺ فقلن: يا فاطمة! رأيناك بكيت، ثم ضحكت؟! قالت إنه أخبرني أنه قد نُعيث إليه نفسه، فبكيت، فقال لي: "لا تبكي، فإنك أول أهلي لاحق بي". فضحكت.

---

(١) ابن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة**، ج٨، ص٣٥٤، في باب ما فعل ومن فعله من كتاب الأوائل.ح رقم (٢٥٩).

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، ص٩٩٥، في باب فضائل فاطمة (١٥) من كتاب الفضائل (٤٤). ح رقم (٩٩).

(٣) ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، ص٢٣١. في باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، من كتاب الجنائز، ح رقم (١٦٢١).

(٤) الدارمي، **سنن الدارمي بشرحه فتح المنان**، ج١، ص٥١٠ في باب: في وفاة النبيﷺ (١٤) من كتاب علامات النبوة، ح رقم (٨٣٠).

(٥) الطبراني، **المعجم الكبير**، ج١١، ص٣٢٩ من طريق أحمد بن يحيى الحلولي عن سعيد بن سليمان، به. ح رقم (١١٩٠٧) وفي **المعجم الأوسط**: ج٢، ص٣٧٧. ح رقم (١٢٢١).

(٦) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٧، ص١٦٧. في باب نعيه نفسه ﷺ إلى ابنته فاطمة، من طريق الأسفاطي قال: حدثنا سعيد بن سليمان، به.

٨- وأخرج ابن حبان[١]، بسنده إلى عائشة، قالت، قلت لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: رأيتك أكببت على النبي ﷺ في مرضه، فبكيت، ثم أكببت عليه الثانية فضحكت، قلت أكببت عليه فأخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أكببت عليه الثانية فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به، وأني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران، فضحكت.

٩- وأخرج الترمذي[٢]، وابن حبان[٣] بسنديهما إلى: المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، أم المؤمنين، قالت ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وَدَّلاً وهدياً برسول الله، في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها، فقبلته، وأجلسته من مجلسها، فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة، فأكبَّت عليه، فقبلته، ثم رفعت رأسها، فضحكت، فقلت إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نسائنا، فإذا هي من النساء، فلما توفي النبي ﷺ قلت لها: أرأيت حين أكببت على النبي ﷺ فرفعت رأسك فبكيت، ثم أكبيت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت إني إذن لَبَذِرةٌ. أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به فذاك حين ضحكت. لفظ الترمذي، ولفظ ابن حبان نحوه باختلاف في ألفاظ، والمعنى واحد، قال أبوعيسى: هذا حديثِ حسن غريب من هذا الوجه. وقد رُوي هذا الحديث من غير وجهٍ عن عائشة.

١٠- وأخرج الترمذي[٤]: عن محمد بن بشار، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعيٌّ، عن هاشم بن هاشم، أن عبدالله بن وهب أخبره أن أم

---

(١) ابن حبان، **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان،** ج٩، ص٥٢، في ذكر السياق بأنه فاطمه تكون في الجنة سيدة النساء فيها خلا مريم، ح رقم (٦٩١٣).

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي،** ص٨٧٤، في باب ما جاء في فضل فاطمه بنت محمد، رضي الله عنها (٦٠) من كتاب المناقب (٤٦) ح رقم (٣٨٧٢).

(٣) ابن حبان، **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان،** ج٩، ص٥٢. في ذكر البيان بأن فاطمه تكون في الجنة سيدة النساء فيها خلا مريم. ح رقم (٦٩١٣).

(٤) الترمذي، **سنن الترمذي،** ص٨٧٤، في الباب والكتاب المذكورين آنفاً. ح رقم (٣٨٧٣).

سلمة أخبرته أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة يوم الفتح، فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت، قالت فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها؟ قالت "أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فضحكتُ"، قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخرج أبويعلي[(١)]: عن محمد بن إسماعيل بن أبي سَمِيَنَةَ البصري، عن محمد بن خالد الحنفي، به ولفظه: "جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ فسارّها بشيء، فبكت، ثم سارَّها بشيء فضحكت، فسألتها عنه، فقالت أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت، فقال: "ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا فلانة؟" فضحكت.

وقد حكم محقق مسند أبي يعلي على الحديث[(٢)] بأنه حسن من أجل موسى بن يعقوب الزمعي، وليس الأمر كذلك إذ في السندين (سند الترمذي وسند أبي يعلي الموصلي) علتان:

الأولى: محمد بن خالد بن عثمة - ويقال: إنها أمه- الحنفي البصري، قال ابن حجر[(٣)]: " صدوق يخطىء. أ هـ. وقال ابن حنبل: ما أرى بحديثه بأساً. وقال أبوزرعة: لا بأس به، وقال أبوحاتم: صالح الحديث[(٤)]، ذكره ابن حبان في الثقات[(٥)].

الثانية: موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن ربيعة المطلبي الزَّمعي، أبومحمد، المدني، قال ابن حجر[(٦)]: "صدوق، سيء الحفظ" أهـ، قال ابن معين: ثقة، قال ابن المديني: ضعيف الحديث، منكر الحديث، قال أبوداود: صالح، ذكره ابن حبان في

---

(١) أبو يعلى، **مسند أبو يعلى**، ج٨، ص١١٠، ١١١. ح رقم (٦٧٤٣).

(٢) انظر: هامش **مسند أبي يعلي** بتحقيق حسين سليم أسد: ج٨، ص١١١.

(٣) ابن حجر، **تقريب التهذيب، ج٢**، ص١٦٧.

(٤) انظر: **العلل**، ج٢، ص٤٣١، **الجرح والتعديل**: ج٧، ص٢٤٣.

(٥) ابن حبان، **الثقات**، ج٩، ص٥٥.

(٦) ابن حجر، **تقريب التهذيب** ، ج٢، ص٢٩٤.

الثقات، قال النسائي: ليس بالقوي. قال ابن عدي: لا بأس به عندي، قال ابن حنبل: لا يعجبني حديثه[1]. ولم يتابعهما أحد مع ما فيهما من العلة.

١١ - وأخرج الإمام أحمد[2]: عن محمد بن فضيل، حدثنا عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت **﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾**. قال رسول الله ﷺ نُعِيَتْ إليَّ نفسي بأنه مقبوض في تلك السنة".

١٢- وروى ابن أبي حاتم[3]: من حديث أم حبيبة، قالت لما نزلت **﴿إذا جاء نصْر الله والفتح...﴾**، قال رسول الله ﷺ: "إن الله لم يبعث نبياً إلا عمَّر في أمته شطر ما عمَّر النبي الماضي قبله، وإن عيسى بن مريم كان أربعين سنة في بني إسرائيل، وهذه لي عشرون سنة، وأنا ميت في هذه السنة" فبكت فاطمة، فقال النبيﷺ: "أنت أول أهل بيتي لحوقاً بي فتبسمت".

١٣- وقال البخاري[4]: باب قوله: **﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾**.

من حديث حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: " أن عمر رضي الله عنه سألهم: عن قوله تعالى: **﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾** قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: ما تقول يا ابن عباس؟ قال: أجلٌ، أومثلٌ ضُرب لمحمد ﷺ نعيت له نفسه".

وفي حديث أبي عوانة [5]: عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "كان عمر يدخلني مع أشياخ في بدر، فكأن بعضهم وَجِدَ[6] في نفسه، فقال: لِمَ تُدخلُ هذا معنا، ولنا أبناءٌ مثلُه؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رُئيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قول الله تعالى: **﴿إذا جاء نصر الله**

---

(١) انظر: **تاريخ الدوري، ج٢**، ص٥٩٧. **تهذيب الكمال**، ج٢٩، ص١٧٢. ابن حبان، **الثقات**، ج٧، ص٧٥٨. **الكامل**، في **الضَّعَفاء، ج٦**، ص٣٤٧. **الجرح والتعديل**، ج٨، ص١٦٧.

(٢) **الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد**، ج٢، ص٢١٧.

(٣) ابن أبي حاتم، **تفسير ابن أبي حاتم**، ج١٠، ص٣٤٧١. ح رقم (١٩٥٢١).

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**، ص٩٨٧، في باب (٣) من كتاب التفسير (٦٥) ح رقم (٤٩٦٩).

(٥) **المصدر السابق** في الباب والكتاب المذكورين آنفاً، ح رقم (٤٩٧٠).

(٦) وَجِدَ: غضب. **فتح الباري**، ج١١، ص١٧٧.

والفتح﴾، فقال بعضهم: أُمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا، وفُتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت لا، قال: فما تقول؟ قلت هوأجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: **﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾** - وذلك علامة أجلك - **﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾**، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول.

وأخرجه البيهقي[١] من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وذكر نحوه باختصار، ثم قال البيهقي [٢]عقبه: قلت مجموع هذه الأخبار الصحيحة تدل على أن الله أنزل على رسول الله ﷺ هذه السورة، فكانت علامة اقتراب أجله، وعارضه جبريل عليه السلام فكانت علامة أخرى لأجله، وخيّره بين الدنيا والآخرة، فيما روينا، وفيما نرويه-إن شاء الله- فاختار الآخرة، فكانت علامة أخرى لأجله، فأدى كل واحد من الرواة ما سمع.

قال البيهقي[٣]: واختلفوا في مكث فاطمة، رضي الله عنها، بعد رسول الله ﷺ حتى ماتت، فقيل: مكثت شهرين، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: ستة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، وأصح الروايات رواية الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت مكثت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر. أخبرناه الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبواليمان، قال: أخبرنا شعيب، قال: وأخبرنا الحجاج بن أبي منيع، حدثنا جدي، جميعاً عن الزهري، قال: حدثنا عروة، أن عائشة أخبرته: عاشت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر. أخرجاه في الصحيح. أهـ.

وأخرجه البخاري[٤] ومسلم[١] بسنديهما إلى عروة، عن عائشة أن فاطمة – عليها السلام- بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر بشأن ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله

---

(١) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٧، ص١٦٧.

(٢) **المصدر السابق**.

(٣) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٧، ص٣٦٥، وانظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٦، ص٢٤٨، و**تاريخ ابن أبي خثيمة**، ج٢، ص٤٠، ٤١. وأرخ وفاتها في سنة عشر.

(٤) البخاري، **صحيح** البخاري، ص٨٠٣. في باب غزوة خيبر (٣٨) من كتاب المغازي (٦٤) ح رقم (٤٢٤٠، ٤٢٤١).

عليه بالمدينة وفَدَك، وما بقي من خُمُسِ خيبر، فقال أبوبكر: إن رسول الله ﷺ قال: "لا نورث ما تركناه صدقة...الحديث"، وفيه: فهجرته، فلم تكلَّمه حتى توفيت.

- وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر - فلما توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً، ولم يؤذن أبا بكر، وصلى عليها... الحديث.

وقال الواقدي: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قال: وأخبرنا ابن جريح، عن الزهري أن فاطمة توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، قال الواقدي: وهوالثبت عندنا. قال: وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة [(٢)].

في هذه الأحاديث علم من أعلام النبوة، فقد أخبر ﷺ بما سيقع، فوقع كما قال. فإنهم اتفقوا على أن فاطمة، رضي الله عنها، كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من أزواجه، إذ أول أزواجه ﷺ، لحوقاً به زينب بنت جحش، وماتت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المبحث الثاني: ما جاء في إخباره ﷺ عمن يكون أسرع لحوقاً به من زوجاته، فكان كما أخبر، إذ أخبر ﷺ أزواجه حينما سَأَلْنَهُ: أينا أسرع لحوقاً بك؟ قال: أطولكن يداً. فكانت زينب بنت جحش[(٣)] أول أزواج النبي ﷺ لحوقاً به، ثبت ذلك في الأحاديث التي أخرجها الأئمة الحفاظ بالروايات الصحيحة.

---

(١) مسلم، **صحيح** مسلم: ص٧٢٩، ٧٣٠. في باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركناه فهوصدقة" (١٦) من كتاب الجهاد (٣٢) ح رقم ٥٢- (١٧٥٩).

(٢) المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج٣٥، ص٢٥٢.

(٣) زينب بنت جحش بن رَباب بن يعمر الأسدية، أم المؤمنيين. أمها أميمة بنت عبدالمطلب. تزوجها النبي، ﷺ سنة خمس، وكانت قبله عند زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله ﷺ وهي التي أنزل الله في شأنها **﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾** [الأحزاب: الآية ٣٧]، وكانت صالحة، صوامة، قوامة، صناعاً، تصدق بذلك كله على المساكين. وكانت أول نساء النبي ﷺ لحوقاً به. ماتت سنه عشرين، في خلافة عمر، وصلى عليها. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٤، ص٣١٣. المزي، **وتهذيب الكمال**، ج٣٥، ص١٩٨، ١٩٩. **تقريب التهذيب**، ج٢، ص٥٢٤.

[١] أخرج مسلم(١) بسنده إلى عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، قالت، قال رسول الله ﷺ: أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً". قالت فكن يتطاولن أيتُهن أطولُ يداً، قالت فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيدها، وتصدق".

[٢] ومن طريق مسلم أخرجه ابن حبان(٢)، والبيهقي(٣)، قال النووي(٤): "وفيه: معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة لزينب".أهـ.

وقال النووي(٥): "معنى الحديث: أنهن ظنن أن المراد بطول اليد الحقيقية، وهي الجارحة، فكن يذرعن أيديهن بقصبة، فكانت سودةُ أطولهن جارحة، وكانت زينب أولهن، فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود. قال أهل اللغة: يقال: فلان طويل اليد، وطويل الباع: إذا كان سمحاً جواداً، وضده قصير اليد والباع، وجد الأنامل." أهـ.

وأخرج ابن سعد (٦)، والطحاوي(٧)، والحاكم(٨) بأسانيدهم إلى عمرة، عن عائشة، قالت قال رسول الله ﷺ لأزواجه: "يتبعني أطولكن يداً". قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد النبي ﷺ نمد أيدينا في الجدار نتطاول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زيْنب بنت جحش، وكانت امرأة قصيرة- يرحمها الله – ولم تكن أطولنا، فعرفنا حينئذ أن النبي ﷺ إنما أراد بطول اليد الصدقة، قالت وكانت زينب امرأة صناع اليد، فكانت تدبغ،

---

(١) **مسلم، صحيح** مسلم، ص٩٩٦ في باب: من فضائل زينب، أم المؤمنين، رضي الله عنها (١٧) من كتاب فضائل الصحابة (٤٤) ح ١٠١، (٢٤٥٢).

(٢) ابن حبان، **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان،** ج٨، ص٢٣٢. في ذكر الأخبار عن أول نسائه لحوقاً به بعده ﷺ ح رقم (٦٦٣٠). وفي النسخه المحققة (الأرناوَوط)، ج٨، ص١٠٨، في ذكر تمثيل المصطفى ﷺ المتصدقة بطول اليد ح (٣٣٦٤).

(٣) البيهقي، **دلائل النبوة،** ج٦، ص٣٧٤.

(٤) **صحيح مسلم بشرح النووي**: ج٨، ص٢٤٥، وانظر: قول الحافظ ابن حجر **في فتح الباري** له: ج٤، ص٤٦٦ "وفي الحديث علم من أعلام النبوة ظاهر".

(٥) **صحيح مسلم بشرح النووي،** ج٨، ص٢٤٥.

(٦) ابن سعد، **الطبقات،** ج٨، ص١٠٨.

(٧) الطحاوي، **شرح مشكل الآثار،** ج٢، ص٢٠١، ٢٠٢. ح رقم (٢١٠).

(٨) الحاكم، **المستدرك،** ج٤، ص٢٥.

وتخرز، وتتصدق في سبيل الله. لفظ ابن سعد، ولفظ الطحاوي ولحاكم باختلاف يسـير، والمعنى واحد، وقال أبوعبد الله الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقد أقره الذهبي على ذلك، وقوله: وكانت زينب امرأة صناع اليد: أي: حاذقـة مـاهرة بعمل اليد.

وأخرج ابن سعد [1] بسنده إلى عمرة، عن عائشة، قالت يرحم الله زينب بنت جحش، لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف، إن الله زوجها نبيه ﷺ في الدنيا، ونطق به القرآن، وإن رسول الله، قال لنا ونحن حوله: "أسرعكن بي لحوقـاً أطـولكن باعـاً، فبشرها رسول الله بسرعة لحوقها به، وهي زوجته في الجنة.

[٣] وأخرج ابن سعد[2] بسنده إلى: الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال، قال رسول الله ﷺ يوماً، وهو جالسٌ مع نسائه: "أطولكن باعاً أسرعكن لحوقاً بي، فكن يتطاولن إلى الشيء، وإنما عني رسول الله بذلك الصدقة، وكانت زينب امرأة صنعاً، فكانـت تتصـدق بـه، فكانت أسرع نسائه لحوقاً به.

[٤] وأخرج ابن سعد[3]، والطحاوي[4]، بسنديهما إلى: إسماعيل بـن أبـي خالـد، عـن الشعبي، عن عبدالرحمن بن أبزى، قال: كانت زينب أول نساء رسول الله ﷺ لحوقاً به؛ ماتت في زمن عمر بن الخطاب، فقالوا لعمر: من ينزل قبرها؟ قال: من كـان يـدخل عليها في حياتها، وصلى عليها عمر، وكبر أربعاً". لفظ ابن سعد.

ولفظ الطحاوي: "أن عمر كبر على زينب بنت جحش أربعاً، ثم أرسل إلى أزواج النبـي عليه السلام مَنْ يُدخل هذه قبرها؟ قلن: مَنْ كان يدخل عليها في حياتها، وقال: كان رسـول الله، ﷺ يقول: " أسرعكن بي لحاقاً أطولكن يداً". فكن يتطاولن بأيديهن، وإنما كان ذلك أنهـا كانت صناعاً، يعني: بما يُقيم في سبيل الله. قلت ورجال حديث الطحاوي ثقات، رجـال الصحيحين.

---

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨، ص١٠٨.

(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨، ص١٠٨.

(٣) **المصدر السابق**، ج٨، ص١١٠.

(٤) الطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، ج٢، ص٢٠١، ح رقم (٢٠٩) ورجاله ثقات رجال الصحيحيين.

وقال الطحاوي[(١)]: "بعد حديث عبدالرحمن بن أبزى[(٢)]، وحديث عائشة[(٣)]، رضي الله عنها، فكان ما قد ذكرنا في هذا الحديث مما قد عرفه أزواج رسول الله ﷺ مما كان بعد وفاته من وفاة زوجته زينب من القول الذي كان منه في حياته مع قصر يديها، للخير الذي كانت تكتسبه بهن أنها أطولهن يدين، أي: بالخير، لا بما سواة، وكفانا ذلك عن الكلام في تأويله بشيء غير ما قاله فيه، والله نسأل التوفيق". أهـ.

[٥] وأخرج البخاري[(٤)]، وابن سعد[(٥)] بسنديهما إلى إسماعيل بن أبي خالدٍ، أن عامراً أخبره أن عبدالرحمن بن أبزى أخبره أنه صلى مع عمر على زينب بنت جحش، فكانت أول نساء رسول الله ﷺ موتاً بعده، فكبر عليها أربعاً، ثم أرسل إلى أزواج النبي ﷺ مَنْ تأمرنني أن يُدخلها قبرها؟ قال: وكان يعجبه أن يكون هو يلي ذلك، فأرسلن إليه: مَنْ كان يراها في حياتها، فيدخلها في قبرها، فقال عمر بن الخطاب: صَدَقْنَ.

[٦] وأخرج ابن سعد[(٦)]، والبيهقي[(٧)] بإسناديهما إلى: زكرياء بن أبي زائدة، عن الشعبي، مرسلاً، قال: سأل النسوة رسول الله ﷺ: أينا أسرع بك لحوقاً؟ قال: " أطولكن يداً"، فتذارعن، فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة.

[٧] وأخرج ابن سعد[(٨)]، بسنده إلى عبدالله بن رافع، عن برزة بنت رافع، قالت لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها، فلما أدخل عليها، قالت غفر الله لعمر، غيري من أخواتي كان أقوى على قسم هذا مني ... ثم رفعت يدها إلى السماء،

---

(١) الطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، ج٢، ص٢٠٣.

(٢) عبدالرحمن بن أبزى- بفتح الهمزة، وسكون الموحدة، بعدها زاي، مقصوراً- الخزاعي، مولاهم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلاً، وكان على خراسان لعلي. ع. **تقريب التهذيب**، ج٢، ص٤٤٠.

(٣) قد مرَّ حديثها قريباً تحت رقم (٢) فارجع إليه.

(٤) البخاري، **التاريخ الصغير**، ج١، ص٤٩.

(٥) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨، ص١١١.

(٦) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨، ص١٠٨.

(٧) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٦، ص٣٧٤.

(٨) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨، ص١٠٩، ١١٠.

فقالت اللهم، لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا، فماتت. قال عبدالوهاب في حينه: فكانت أول أزواج النبي ﷺ لحوقاً به.

[٨] وأخرج ابن سعد[١] أيضاً، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، والفضل بن دكين، ويزيد بن هارون، قالوا: حدثنا المسعودي: عن قاسم بن عبدالرحمن، قالوا: لما توفيت زينب بنت جحش، وكانت أول نساء النبي ﷺ لحوقاً به، فلما حملت إلى قبرها قام عمر إلى القبر، فحمد الله، وأثنى عليه... الحديث

هذه الروايات نص في أن زينب بنت جحش بن رئاب هي أول نساء الرسول ﷺ لحوقاً به، حيث ماتت في خلافة عمر سنة عشرين للهجرة، وهي ابنة ثلاث وخمسين سنة[٢].

وقد ورد حديث أن سودة بنت زمعة[٣] هي أسرع أزواجه ﷺ به لحوقاً، والأحاديث الواردة في أنها زينت أرجح، إذ وقع وهم في أحاديث سودة وهوباطل بالإجماع.

أخرج البخاري[٤]، والنسائي[٥]، وأحمد[٦]، وابن حبان[٧]، والبيهقي[٨] بأسانيدهم إلى أبي عوانة، عن فراسٍ، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت إن بعض أزواج

---

(١) **المصدر السابق**، ج٨، ص١١٠، ١١١.

(٢) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨، ص١١٤، ١١٥. الحاكم، **المستدرك**، ج٤، ص٢٥. و**تقريب التهذيب**، ج٢، ص٥٢٤.

(٣) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة، وهوبمكة. وماتت سنة خمس وخمسين على الصحيح. (خ د س)، وانظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٤، ص٣٣٨، ٣٣٩. المزي، **تهذيب الكمال**، ج٣٥، ص٢٠٠، ٢٠٣. **تقريب التهذيب**، ج٢، ص٥٢٥.

(٤) البخاري، **صحيح** البخاري، ص٢٧٦، ٢٧٧ في باب... من كتاب الزكاة (٢٤) ح رقم (١٤٢٠).

(٥) النسائي، **سنن** النسائي، ص٣٧٤، في باب فضل الصدقة (٥٩) من كتاب الزكاة (٢١) ح رقم (٢٥٤٣).

(٦) الإمام أحمد، **مسند** الإمام أحمد، ج٦، ص١٢١.

(٧) ابن حبان، **صحيح** ابن حبان، **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان**، ج٨، ص١٠٨، ١٠٩ في باب ذكر تمثيل المصطفى ﷺ المتصدق الكثير بطول اليد. من كتاب الزكاة. ح رقم (٣٣١٥).

(٨) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٦، ص٣٧١.

النبيﷺ قلن للنبي ﷺ: أينا أسرع بك لحوقاً؟ قال: "أطولكن يداً" فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يداً، فعلمنا بعدُ إنَّما كانت طول يدها الصدقة، وكانت، أسرعنا لحوقاً به، وكانت تحب الصدقة، لفظ البخاري، وسائر من أخرجه باختلاف يسير في ألفاظ، والمعنى واحد.

قال الحافظ ابن حجر[١] بعد أن ذكر لفظه عند النسائي، عن أبي داود، وهو الحراني، عنه: " فأَخَذْنَ قصبة، فجعلن يَذْرعْنها، فكانت سودة أسرعهن به لحوقاً، وكانت أطولهن يداً، وكان ذلك من كثرة الصدقة"، وهذا السياق لا يحتمل التأويل إلا أنه محمول على ما تقدم ذكره من دخول الوهم على الراوي في التسمية خاصة، والله أعلم". أهـ.

وقال ابن سعد[٢]: قال لنا محمد بن عمر - يعني الواقدي -: هذا الحديث وَهِلَ في سودة، وإنما هوفي زينب بنت جحش، فهي أول نسائه به لحوقاً، وتوفيت في خلافة عمر، وبقيت سودة إلى أن توفيت في خلافة معاوية في شوال سنة أربع وخمسين.

وقال ابن الجوزي[٣]: هذا الحديث غلط من بعض الرواة، والعجب من البخاري كيف لم يُنَبِّه عليه، ولا أصحاب التعاليق، ولا أعلم بفساد ذلك الخطابي فإنه فسره وقال: لحوق سودة به من أعلام النبوة. وكل ذلك وهم، وإنما هي زينب، فإنها كانت أطولهن يداً في العطاء كما رواه مسلم[٤] من طريق عائشه بنت طلحه، عن عائشة بلفظ "فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل وتتصدق". انتهى.

وقال النووي[٥]: ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ متعقد، يوهم أن أسرعهن لحاقاً سودة، وهذا الوهم باطل بالاجماع.أهـ.

وقد أطال وأفاض ابن جحر القول عن هذا الحديث في فتح الباري[١]، فارجع إليه.

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري**، ج٤، ص٤٦٦.

(٢) **المصدر السابق**، ج٤، ص٤٦٣.

(٣) **المصدر السابق**، ج٤، ص٤٦٤.

(٤) مسلم، **صحيح مسلم**، ص٩٦٩ في باب فضائل زينب أم المؤمنين، (١٧) من كتاب فضائل الصحابة (٤٤) ح (١٠١- ٢٤٥٢).

(٥) **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج٨، ص٢٤٥.

المبحث الثالث: إخباره ﷺ بالخليفتين من بعده، أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما، وأمره ﷺ المسلمين الاقتداء بهما، ولا يأمر ﷺ الصحابة بالاقتداء بهما إلا وهما موضع قدوة، وإذا عرفت أن الصحابة كلهم موضع قدوة فيما يروون وفيما يعلمون من شرع الله، وخصهما بالاقتداء من بين الصحابة، يعني: أنهما سيكونان موضع قدوة للمسلمين جميعاً، ولا يكون ذلك إلا إذا كانا خليفتين.

وقد جاءت أحاديث الرسول ﷺ بذلك:

١-أخرج الإمام أحمد[٢] ومن طريقه أخرجه الترمذي[٣]، قال أحمد: حدثنا سفيان بن عيينةَ، عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن حِراش، عن حذيفة، أن النبي ﷺ قال: "اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر".

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن، وروى سفيان الثوري هذا الحديث، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي ﷺ.

وقال الترمذي: حدثنا أحمد بن منيع، وغير واحد، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالملك بن عمير نحوه. وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث، فربما ذكره عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه، عن زائده. وروى هذا الحديث: ابراهيم بن سعد، عن سفيان الثوري، عن عبدالملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي، عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي ﷺ: وقد رُوي هذا الحديث من غير هذا الوجه: عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي ﷺ رواه سالم الأَنْعُمي كوفي، عن ربعي بن حِراش، عن حذيفة.

٢- وأخرج الترمذي[٤]، وأحمد[١]، وابن حبان[٢] بأسانيدهم إلى: سالم أبي العلاء المرادي، عن عمروبن هرم - وفي أحمد: الأزدي- عن ربعي بن حِراش- وفي أحمد:

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري**، ج٦، ص٤٦٣-٤٦٦.

(٢) الإمام أحمد، **مسند** الإمام أحمد، ج٥، ص٢٨٢، ح رقم (٢٣٦٣٤).

(٣) الترمذي، **سنن** الترمذي، ص٨٣٤، في باب" اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر (١٦) من كتاب المناقب (٤٦) ح رقم (٣٦٦٢).

(٤) الترمذي، **سنن الترمذي**، ص٨٣٤، في الباب والكتاب المذكورين آنفاً. ح رقم (٣٦٦٣).

عن أبي عبدالله، وربعي بن حِرَاش – عن حذيفة ﷺ قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: "إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللَّذين من بعدي" وأشار إلى أبي بكر وعمر. لفظ الترمذي، ولفظ أحمد: " إني لست أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللَّذين من بعدي". يشير إلى أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما، واهدوا هدي عمار، وعهد ابن أم عبدٍ، رضي الله عنهما. ولفظ ابن حبان: "إني لا أرى بقائي فيكم إلا قليلاً، فاقتدوا باللذين من بعدي- وأشار إلى أبي بكر وعمر- واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فاقبلوه"

٣- وأخرج الترمذي[٣]، وابن ماجه[٤]، وأحمد[٥] بأسانيدهم إلى سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي بنِ جراش، عن حذيفة، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: "إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمَّار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه" لفظ الثلاثة سواء. غير أن ابن ماجه لم يذكر: "واهتدوا بهدي عمَّار ... الحديث ولفظ أحمد: "وتمسكوا بعهد عمار" بدل" واهتدوا بهدي عمار".

وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن. وروى إبراهيم بن سعد هذا الحديث عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي، عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي ﷺ نحوه. وقد روى سالم المُرادي الكوفي: عن عمروبن هَرِمٍ، عن ربعي بن حِراش، عن حذيفة، عن النبي ﷺ نحوهذا.

---

(١) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٥، ص٣٩٩. ح رقم (٢٣٧٧٨).

(٢) ابن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ج١٥، ص٣٢٧، ٣٢٨، ح رقم (٦٩٠٢) واسناده حسن.

(٣) الترمذي، **سنن الترمذي**، ص٨٦١، ٨٦٢، في باب مناقب عمار بن يلسر، وكنيته أبواليقظان، ﷺ (٣٤) من كتاب المناقب (٤٦) ح رقم (٣٧٩٩) بعد ما ذكر حديث "ما خير عمَّار بين أمرين إلا اختار أرشدهما".

(٤) ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، ص١٦ في باب في فضائل أصحاب رسول الله، ﷺ (١) من المقدمة. ح رقم (٩٧).

(٥) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٥، ص٣٨٥. ح رقم (٢٣٦٦٥). ج٥، ص٤٠٢، ح (٢٣٨١٣)

وقد كان ما قال النبي ﷺ كما قال، فكان أبوبكر رضي الله عنه خليفة المسلمين من بعده ﷺ إلى أن توفاه الله عشية يوم الاثنين، وذلك لثمانٍ بقين من جمادى[1] الآخرة سنة ثلاث عشرة بعد مرض خمسة عشر يوماً. وكان عمر بن الخطاب يصلي عنه فيها بالمسلمين. وفي أثناء هذا المرض عهد بالأمر من بعده إلى عمر بن الخطاب، وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان، وقرىء على المسلمين فأقروا به، وسمعوا له وأطاعوا، فكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وكان عمره يوم توفي ثلاثاً وستين سنة، للسن الذي توفي فيه رسول الله ﷺ وقد جمع الله بينهما في التربة، كما جمع بينهما في الحياة رضي الله عنه وأرضاه.أهـ، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى أن أستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين هجرية، رحمه الله، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً[2].

المبحث الرابع: إخبار النبي ﷺ بخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنه الخليفة من بعده بطريق الدلالة، وقد كان أبو بكر الخليفة بعد رسول الله ﷺ على وفق ما أشار إليه قوله ﷺ بالدلالة، وذلك فيما:

١- أخرج البخاري[3]، ومسلم[4]، وابن حبان[1] بأسانيدهم إلى: إبراهيم بن سعد، عن أبية، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبية، قال: أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع

---

(١) انظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٤، ص١٧٠. ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٢٤، ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج١، ص٤٠٨.

(٢) انظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٤، ص٥٥٨. **البداية والنهاية**، ج٧، ص١٥٧، ج٧، ص١٥٧. ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج٢، ص٦٠.

(٣) في **صحيحه** في ثلاثة مواضع:

الأول: في **صحيحه**: ص٦٩٩، في باب قول النبي ﷺ: " لوكنت متخذاً خليلاً" (٥) من كتاب فضائل الصحابه (٦٤) ح رقم (٣٦٥٩)، واللفظ في أعلاة من هذا الباب والكتاب.

الثاني: في **صحيحه**: ص١٣٧٨، في باب الاستخلاف (٥١) من كتاب الأحكام (٩٣) ح رقم (٧٢٢٠).

الثالث: في **صحيحه**: ص١٤٠١، في باب الأحكام التي تعرف بالدلائل (٢٤) من كتاب الإعتصام بالكتاب والسنه (٩٦) ح رقم (٧٣٦٠).

(٤) في **صحيحه**: ص٩٧١، في باب من فضائل أبي بكر الصديق (١) من كتاب فضائل الصحابة (٤٤) ح (١٠) - (٢٣٨٦) من طريقين إلى جبير بن مطعم، به.

إليه، قالت أرأيت إن جئتُ ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال ﷺ: " إن لم تجديني فَأْتي أبا بكر". واللفظ للبخاري في كتاب فضائل الصحابة، وسائر الألفاظ نحوه.

وفي سند ابن حِبَّان: محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي ضعيف[٢]، إلا أن رواية البخاري ومسلم وغيرها متابعات له، فيرتقي حديثه إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

٢- وأخرج الإمام أحمد[٣] قال: حدثنا يعقوب، قال حدثنا أبي عن أبية قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم أن أباه جبير بن مطعم أخبره أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فكلمته في شيء، فأمرها بأمر، فقالت أرأيت يا رسول الله إن لم أجدك؟ قال: "إن لم تجدني فآتي أبا بكر".

وأخرجه الترمذي[٤] من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، به مثله، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، غريب من هذا الوجه.

وأخرجه الإمام أحمد[٥]، عن يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد، به، ونحوه ابن حبان[٦]، من طريق يزيد بن هارون به، ونحوه بسند صحيح على شرط الشيخين كما قال محقق الكتاب[٧].

---

(١) في **صحيحه**، ابن بلبان، **الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**، ج١٥، ص٣٤، في ذكر إخبار المصطفىﷺ عن خلافة أبي بكر الصديق بعده، ح رقم (٦٦٥٦)، وفي ج١٥، ص٢٩١، ٢٩٢، ح رقم ٦٨٧٢، واسناده صحيح.

(٢) انظر: **التاريخ الكبير**، ج١، ص٧٤. **الجرح والتعديل**، ج٧، ص٢٤٣. ابن حبان، **الثقات**، ج٩، ص٩٠. وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج٢، ص١٦٧.

(٣) الإمام أحمد **مسند الإمام أحمد**، ج٤، ص٨٢ ح رقم (١٦٨٧٧).

(٤) الترمذي، **سنن** الترمذي، ص٨٣٧، في باب قوله ﷺ لامرأةٍ: فإن لم تجديني فأتي أبا بكر من كتاب المناقب (٤٦) ح رقم (٣٦٧٦).

(٥) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٤، ص٨٣ ح رقم (١٦٨٨٩).

(٦) ابن حبان، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان**، ج١٥، ص٢٩١، في باب ذكر الخبر الدال أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ح رقم (٦٨٧١).

(٧) انظر: **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ج٥، ص٢٩١ هامش (٣).

ففي هذا الحديث دليل على أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبيﷺ بطريق الإشارة والدلالة لا التصريح، ولا يعارض جزم عمر بأن النبي ﷺ لم يستخلف لأن مراده نفي النص على ذلك صريحاً، والله أعلم[١].

المبحث الخامس: ما جاء في إخبار النبي ﷺ عن صدق أبي بكر[٢] في ايمانه، وشهادته لعمر[٣]، وعثمان[٤]، بالشهادة فاستشهدوا بعده كما أخبر، مع ما فيه من أمره الجبل بالثبوت بعد الرجفة، وضربه إياه برجله، فسكن.

وقد روى الأئمة الحفاظ الأحاديث في أنه ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، كانوا على أحدٍ، وفي أحاديث أخرى أنهم كانوا على أحدٍ، أو حراء – بالشك-، وفي أحاديث أخرى أنهم كانوا على حراء.

أولاً: الأحاديث التي تنص على أنهم كانوا على أحد جاءت

أ- من حديث أنس بن مالك ﷺ:

- أخرجه الإمام البخاري[١]، والترمذي[٢]، وابن حبان[٣]، وأبو يعلي[٤] بسند صحيح، ومن طريق أبي يعلي أخرجه ابن عساكر[٥]، بأسانيدهم إلى: سعيد بن أبي عروبة، عن

---

(١) انظر: **فتح الباري**، ج٧، ص١٨٥.

(٢) عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو التميمي، أبو بكر بن قحافة، الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، وله ثلاث وستون سنة. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٤، ص١٦٩ وما بعدها، وانظر: ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج١، ص٤٠٨.

(٣) عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون وفاء مصغراً- القرشي العدوي، أمير المؤمنيين، مشهور، جم المناقب، سماه رسول الله، ﷺ الفاروق. استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وولي الخلافة عشر سنين ونصف. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٤، ص٥٩ وما بعدها، انظر: **تقريب التهذيب**، ج٢، ص٦٠.

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، العشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة، بعد عيد الأضحى، سنة خمس وثلاثيين، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون، وقيل: أكثر، ويل: أقل. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٢، ص١٥، وانظر: ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج٢، ص١٥.

قتادة، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: صعد النبي ﷺ أحداً، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فقال: " أثبت أحد فإنما عليك نبيٌّ، وصديق، وشهيدان". واللفظ للبخاري، وسائر ألفاظهم نحوه. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وبلفظ" فرجف بهم، فضربه برجله، وقال: " أثبت أحد فما عليك إلا نبيٌّ، أو صديق، أو شهيدان".

أخرجه البخاري(٦)، وأبو داود(٧)، وأحمد(٨)، وابن حبان(٩)، وأبو يعلي(١٠)، وابن عساكر(١) من طريق أبي يعلي، ومن طريق أحمد(٢) أيضاً كلهم بأسانيدهم إلى أبي عروبة، به.

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، (فتح ص٧٠٢، في باب قول النبي ﷺ : "لو كنت متخذاً خليلاً" (٥) من كتاب فضائل الصحابة (٦٢) ح رقم (٣٦٧٥).

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، ص٨٤١، في باب منقب عثمان بن عفان...(٨) من كتاب المنقب (٤٦) ح رقم (٣٦٩٧).

(٣) ابن حبان، **صحيحه (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان)**، ج٨، ص٤ ح رقم (٦٨٢٦)، ج٨، ص١٠، ح رقم (٦٨٦٩).

(٤) أبو يعلى، **مسند أبو يعلى**، ج٥، ص٣٣٨، ح رقم ٢٠٩- (٢٩٦٤) وفيه أيضاً: ج٥، ص٤٦٦، ح٤٤١- (٣١٩٦).

(٥) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٣٩، ص٢٩٣، ح رقم ٢٠٩- (٢٩٦٤) عن أبي خيثمة، عن يحيى، عن ابن أبي عروبة، به، مثله. وفي ج٣٠، ص٧١ من طريق أبي يعلي أيضاً عن عبيد الله هو القواريري، به إلى أنس، مثله.

(٦) البخاري، **صحيح** البخاري، ص٧٠٤، في باب مناقب عمر بن الخطاب، ﷺ (٦) من كتاب **فضائل الصحابة** (٦٢) ح رقم (٣٦٨٦).

(٧) أبو داود، **سنن أبو داود**، ص٧٠٦: في باب في الخلفاء (٩) من كتاب السنه (٣٤) ح رقم (٤٦٥١).

(٨) أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٥، ص٣٣١، ح رقم (٢٣١٩٩).

(٩) ابن حبان، **صحيحه (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان**، ج٨، ص٧، ح رقم (٦٨٢٦)، وفي ٨/ ١٠ ح رقم (٦٨٦٩).

(١٠) أبو يعلى، **مسند أبو يعلى**، ج٥، ص٢٨٩، ٢٩٠، ح رقم ١٥٥- (٢٩١٠) واسناده صحيح.

وأخرجه ابن عساكر[٣] بسند آخر له إلى: سعيد بن أبي عروبة، به، مثله:
قال ابن حجر" أو في قوله: " فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد" للتنوع، وشهيد للجنس[٤]".
وبلفظ: " فرجف، فقال: "اسكن أحد – أظنه ضربه برجله- فليس عليك إلا نبي، وصديق، وشهيدان".
أخرجه البخاري[٥]، وأحمد[٦]، وأبو يعلي[٧]، وابن عساكر[٨] من طريق أحمد، بأسانيدهم جميعاً إلى: سعيد بن أبي عروبة، به.

ب- ومن حديث سهل بن سعد ﷺ:

أخرجه عبدالرزاق[٩]، وأحمد[١٠] عن عبد الرزاق، وأبويعلي[١١]، وابن حبان[١٢]، والبيهقي[١٣]، وابن عساكر[١٤] من طريق أبي يعلي جميعهم من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد. بلفظ: "ارتج أحد، وعليه النبيﷺ وأبو بكر،

---

(١) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٣٩، ص٢٩٣، ح رقم (٨٠٢٢) من طريق أبي يعلي، عن زكريا بن يحيى، به، مثله

(٢) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٣٩، ص٢٩٢، ح رقم (٨٠١٨).

(٣) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق، ج**٣٩، ص٢٩٢ ح رقم (٨٠١٩).

(٤) **في فتح الباري** له، ج٨، ص٦١١.

(٥) البخاري، **صحيح**، ص٧٠٥، في باب مناقب عثمان بن عفانرضي الله عنه (٧) من كتاب فضائل الصحابة (٦٢)، ح رقم (٣٦٩٩).

(٦) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٣، ص١١٢، ح رقم (١٢١٣٠).

(٧) أبو يعلى، **مسند** أبو يعلى، ج٥، ص٤٥٤، ح رقم ٤١١– (٣١٧١).

(٨) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٣٩، ص٢٩٢، ح رقم (٨٠١٨).

(٩) عبد الرزاق، **مصنف عبد الرزاق**، ج١١، ص٢٢٩، ح رقم (٢٠٤٠١).

(١٠) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٥، ص٣٣١، ح رقم (٢٣١٩٩).

(١١) أبو يعلى، **مسند** أبو يعلى، ج١٣، ص٥٠٩، ح رقم٩- (٧٥١٨).

(١٢) ابن حبان، **صحيحه (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان)**، ح رقم (٦٤٥٨).

(١٣) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٦، ص٣٥١.

(١٤) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج١٩، ص٢٩٤، ح رقم (٨٠٢٤).

وعمر، وعثمان، فقال النبيﷺ: " أثبت أحد، ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان" واللفظ لأحمد، وسائر الروايات نحوها.

قال الهيثمي[١]: " رواه أبو يعلي، ورجاله رجال الصحيح". أهـ.

وقال ابن حبان عقب روايته: " قال معمر: وسمعت قتادة يحدث بمثله". أهـ.

وأخرجه الطبراني[٢]: عن اسحاق بن ابراهيم الدبْري، عن عبدالرزاق... به، قال ناشد عثمان الناس يوماً، فقال: أتعلمون أن النبي ﷺ صعد أحداً، وأبو بكر، وعمر، وأنا فارتج أحد، وعليه محمد النبي ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فقال النبي ﷺ: " أثبت، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان".

قال الحافظ ابن حجر: "واسناده صحيح[٣]". أهـ. وقال الهيثمي: " رجاله رجال الصحيح، ولم ينسبه إلى الطبراني في الكبير[٤]"، ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساكر[٥].

ثانياً: الرواية التي تنص على أنهم كانوا على أحد، أو حراء بالشك،

أخرجها البيهقي[٦] بسنده إلى: مكي بن ابراهيم البلخي، وروح بن عبادة، قالا: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، قال: صَعد النبيﷺ، أحداً، وقال روح: حراء أو أحد، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، قال مكي: فضربه النبي ﷺ برجله، وقال: " أثبت عليك نبي وصديق وشهيدان".

وأخرجه أحمد[٧]: عن محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبدالله بن ظالم، قال: خطب المغيرة بن شعبة فنال من عليّ، فخرج سعيد بن زيد، فقال: ألا تعجب من هذا يسب علياً؟! أشهد على رسول الله ﷺ أنَّا كنا على حراء أو

(١) الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج٩، ص٥٥.

(٢) الطبراني، **المعجم الكبير**، ج١، ص٩١، ح رقم (١٤٦).

(٣) ابن حجر، **فتح الباري**، ج٧، ص.٣٨.

(٤) الطبراني، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج٩، ص٥٥.

(٥) ابن عساكر، **تاريخ مدينه دمشق**، ج٣٩، ص٢٩٤، ٢٩٥، ح رقم (٨٠٢٥).

(٦) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٦، ص٣٥٠.

(٧) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج١، ص١٨٨، ح رقم (١٦٣٨).و انظر ج رقم (١٦٣٠)

أحد، فقال النبي ﷺ: "أثبت حراء، أو أحد، فإنما عليك صديق أو شهيد، فسَّمى النبـــي ﷺ العشرة، فسمَّى أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير، وسعداً، وعبد الرحمن بن عوف، وسمى نفسه سعيداً.

قلت رجال إسناده ثقات إلا عبدالله بن ظالم صدوق لينــه البخـــاري[1]، لكــن الحــديث بمتابعاته يرتقي إلى درجة الحسن لغيرة، والله أعلم.

ثالثاً: الروايات التي تنص على أنهم كانوا على جبل حراء، جاءت

أ- من حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ﷺ:

- أخرجه أبو داود[2]، وأحمد[3]، وابن حبان[4]، والحاكم[5] بأسانيدهم إلى: هـــلال بـــن يساف، عن عبدالله بن ظالم المازني، فال: لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيـــرة بن شعبه، قال: فأقام خطباء يقعون في علي، قال: وأنا إلى جنب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: فغضب، فقام، فأخذ بيدي، فتبعته، فقال: ألا ترى إلى هذا الرجـــل الظـــالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة، فأشهد على التسعة أنهم فـــي الجنـــة، ولـــو شهدت على العاشر لم آثم، قال: قلت وما ذاك؟! قال: قال رسول الله ﷺ: " أثبت حـــراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صدّيق، أو شهيد". قال: قلت مَنْ هم؟ فقـــال: رســـول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، قال: ثم سكت.قال: قلت ومَن العاشر؟ قال: قال: أنا. واللفظ لأحمد، ولفظ أبي داود

(١) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج١، ص٤٠١ وانظر: **الجرح والتعديل**، ج٣، ص١٩٣، **تاريخ الدوري**، ج٢، ص١٢٠.

(٢) أبو داود، **سنن أبو داود**، ص٧٠٥ في باب في الخلفـــاء (٩) مـــن كتـــاب الســـنه (٣٤)، ح رقـــم (٤٦٤٨).

(٣) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج١، ص١٨٩، ح رقم (١٦٤٤).

(٤) ابن حبان، **صحيح (الإحسان في تقريب صحيح لابن حبان الابن بلبان)**، ح رقم (٦٩٥٧).

(٥) الحاكم، **المستدرك**، ج٣، ص٤٥٠، ٤٥١ ح رقم (٥٩٥٤) وسكت عنه هو والذهبي.

والحاكم نحوه، وسقط من أول رواية ابن حبان: " لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة، قال: فأقام....".

وفي رواية لأحمد[1] بسنده إلى: هلال بن يساف، عن عبدالله بن ظالم التيمي، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: أشهد أن علياً من أهل الجنة. قلت وما ذاك؟! قال: هو في التسعة، ولو شئت أن أسمي العاشر سميته، قال: اهتز حراء، فقال رسول الله ﷺ: "أثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد" قال رسول الله ﷺ وأبوبكر... وعدهم.

- وأخرجه الترمذي[2]، وابن ماجه[3]، وابن أبي شيبة[4]، وأبو يعلي[5] بأسانيدهم إلى: هلال بن يساف، عن عبدلله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أنه قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لم آثم، قيل: وكيف ذلك؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ بحراء فقال: " أثبت حراء... الحديث". واللفظ للترمذي، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رُوي من غير وجه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ.

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحجاج بن محمد: حدثني شعبة، عن الحُرِّ بن الصباح، عن عبدالرحمن بن الأخنس، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ نحوه بمعناه، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

ولفظ ابن ماجه: "أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته، يقول: "أثبت حراء... الحديث" وعدهم. وألفاظ الباقيين نحو رواية الترمذي مع اختلاف في ألفاظ.

---

(١) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج١، ص١٨٩، ح رقم (١٦٤٥).

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، ص٨٥٣، في باب مناقب أبي الأعور، واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ (٢٧) من كتاب المناقب (٤٦)، ح رقم (٢٧٥٧).

(٣) ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، ص٢١، في باب فضائل العشرة ﷺ (٨) من المقدمة، ح رقم (١٣٤).

(٤) ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، ج٧، ص٤٧٤، ح رقم (٢٦).

(٥) في مسنده: ٢/ ٢٥٨، ح رقم ٢٢- (٩٦٩) وإسناده صحيح.

ومن طريق سالم بن أبي الجعد، عن سعيد بن زيد أخرجه: ابن سعد[١]، ومـن طريقـه أخرجه ابن عساكر[٢] بلفظ: "أثبت حراء... الحديث وسمى تسعة....".

- وأخرجه الطبراني[٣]، وأبو نعيم[٤]، بإسناديهما إلى أبي الطفيل، عن سعيد بـن زيـد، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على حراء، فتحرك، فضرب برجله، ثم قـال: " أسـكن حراء فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد". وهؤلاء القوم معه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمن بن عوف، وأنا – يعني: نفسه.

وأخرجه أبو يعلي[٥]: عن داود بن عمرو الضبي بسنده إلى سعيد بن زيد – ومن طريقه أخرجه ابن عساكر[٦]- قال: اختبأنا مع رسول الله ﷺ فوق حراء، فلما استوينا رجف بنا، فضربه رسول الله ﷺ بكفه، ثم قال: " اسكن حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صـديق، أو شهيد" وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحـة، والزبيـر، وسعد، وعبدالرحمن، وسعيد بن زيد الذي حدث بالحديث.

وإسناه ضعيف لضعف صالح بن موسى الطلحي، متروك، قاله الحافظ ابن حجر[٧]: غير أن متن الحديث صحيح.

ب- ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه أبو يعلي[٨]، قال: حدثنا محمد بن الصباح، وأبو الربيع الزهراني، قـالا: حـدثنا اسماعيل بن زكريا، عن نضر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن العباس، قالا: كان رسـول

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٣، ص٣٨٣.

(٢) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٢١، ص٧٧.

(٣) الطبراني، **المعجم الكبير**، ج١، ص١٥٣، ح رقم ٣٥٦.

(٤) **دلائل النبوة**، ج٢، ص٤٣١، ح رقم (٣٣٧)، وفي **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج٤، ص٣٤١ من طريقين: عن سعيد ابن زيد.

(٥) أبو يعلى، **مسند أبو يعلى**، ج٢، ص٢٥٩، ح رقم ٢٣-(٩٧٠).

(٦) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٢١، ص٧٦، ٧٧، ح رقم (٤٧٣٦).

(٧) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج١، ص٣٤٧. وانظر أقوال العلماء فيه في: **الجـرح والتعـديل**، ج٤، ص٤١٥، **تاريخ الدوري**، ج٢، ص٢٦٦.

(٨) أبو يعلى، **مسند أبو يعلى**، ج٤، ص٣٣٣. ح رقم ١١٨- (٢٤٤٥).

اللهﷺ على حراء، فتزلزل الجبل، فقال رسول الله ﷺ أثبت حراء، ما عليك إلا نبـــي، أو صديق، أو شهيد". وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلـــي، وطلحـــة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمـــرو بـــن نفيل. وكتبه من حديث أبي الربيع.

ومن طريق أبي يعلي، عن محمد بن الصباح، وأبي الربيع الزهراني، به: "أخرجه ابـــن عساكر[١]. وقال عقبه: قال أبو يعلي: "وكتبه من حديث أبي الربيع". أهـ.

ومن طريق أبي الربيع الزهراني، به: أخرجه الطبراني[٢]، وابن عساكر[٣]. وقال عقبه: " قال ابن شاهين: وهذا حديث غريب، انفرد به النضر أبو عمر الخزّاز، ولا أعلم حدث به عنه إلا إسماعيل ابن زكريا، ويعرف بالأسدي". أهـ.

قلت وإسناد الحديث ضعيف لضعف النضر بن عبد الرحمن الخزّاز. قال ابـــن حجـــر[٤] فيه: "متروك". أهـ. وباقي رجاله ثقات، غير أن الحديث صحيح من حديث سعيد بن زيد، وقد تقدم، قريباً[٥].

ج- ومن حديث أبي هريرة ﷺ:

أخرجه مسلم[٦]، والترمذي[٧]، وأحمد[٨] كلهم، عن قتيبه بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز (يعني ابن محمد) عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كـــان علـــى

---

(١) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٢١، ص٧٩، ح رقم (٤٧٣٨).

(٢) الطبراني، **المعجم الكبير**، ج١١، ص٢٠٦، ح رقم (١١٦٧١).

(٣) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٢١، ص٧٨، ٧٩.

(٤) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج٢، ص٣٠٧، وانظر: **الجرح والتعديل**، ج٨، ص٤٧٥، **والمجروحين**، ج٣، ص٤٩.

(٥) انظر: رواية سعيد بن زيد المتقدمة.

(٦) مسلم، صحيح مسلم، ص٩٨٤، في باب من فضائل طلحة والزبير (٦) من كتاب فضائل الصـــحابة (٤٤)، ح رقم ٥٠ –(٢٤١٧).

(٧) الترمذي، **سنن الترمذي**، ص٨٤١ في باب مناقب عثمان بن عفان، ﷺ .. (١٨) من كتاب المناقب (٤٦)، ح رقم (٣٦٩٦).

(٨) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج٢، ص٤١٩، ح رقم (٩٤٢٠).

حراء، هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: "اهدأ. فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد".

قال أبو عيسى: "وفي الباب عن عثمان، وسعيد بن زيد، وابن عباس، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وبُريدة الأسلمي. وهذا حديث صحيح". أهـ.

وأخرجه البيهقي[(١)] من طريق قتيبة بن سعيد، به، مثله. وقال في آخره: رواه مسلم في الصحيح، عن قتيبة بن سعيد. وأخرجه مسلم[(٢)] أيضاً، وابن عساكر[(٣)] بسنديهما إلى سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، به بلفظ" أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء، فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: "أسكن حراء، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد". وعليه النبي ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنهم.

وأخرجه ابن عساكر[(٤)] بسنده إلى: يحيى بن سعيد به، قال: صعد رسول الله ﷺ على جبل، يقال له: حراء. معه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: " أسكن حراء، فليس عليك إلا نبي، وصديق، وشهيد". فسكن الجبل، وفي حديث المخلّص: "أو صديق، أو شهيد".

د - ومن حديث بريدة، عن أبيه رضي الله عنه:

أخرجه الإمام أحمد[(٥)] – ومن طريقه أخرجه ابن عساكر نحوه – عن علي بن الحسن، أنا الحسين، أنا عبدالله بن بريدة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ كان جالساً على حراء،

---

(١) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج٦، ص٣٥٢.

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، ص٩٨٤، في باب: من فضائل طلحه والزبير (٦) من كتاب فضائل الصحابة (٤٤) بعد ح (٥٠) وقبل ح (٥١).

(٣) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٢١، ص٨٠، ٨١. وفيه: " سعيد"، بدل" سعد بن أبي وقاص"، وهو خطأ مطبعي أو من فعل النساخ. والله أعلم.

(٤) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٢١، ص٨٠ ح رقم (٤٧٤٠).

(٥) الإمام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج١، ص٥٩، ح رقم (٤٢٠).

ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: "أثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد"، قال ابن حجر[١]: "وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة، بلفظ" حراء"، وإسناده صحيح". أهـ، وقال الهيثمي[٢]: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح". أهـ.

هـ- ومن رواية عثمان بن عفان:

أخرجه أحمد[٣]، قال: حدثنا أبو قطن، حدثنا يونس، يعني: ابن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: أشرف عثمان من القصر، وهو محصور، فقال: أنشد بالله مَنْ شهد رسول الله ﷺ يوم حراء، إذِ اهتز الجبل، فركله بقدمه، ثم قال: " اسكن حراء، ليس عليك إلا نبي، أو صدّيق، أو شهيد" وأنا معه، فانتشد له رجال. قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان، إذ بعثني إلى المشركين، إلى أهل مكة، قال: هذه يدي، وهذه يد عثمان، فبايع لي، فانتشد له رجال... الحديث بطوله في مآثر عثمان في توسعة المسجد، وتجهيز نصف جيش العسرة، وابتياع بئر رومة، وإباحتها لابن السبيل.

وأخرجه ابن عساكر[٤] بسنده إلى عبدالله بن أحمد عن أبيه، به، مثله.

وأخرجه ابن عساكر[٥] أيضاً بسنده إلى أبي سلمه بن عبدالرحمن، أن عثمان بن عفان أشرف عليهم حين حصروه... الحديث نحوه.

- وأخرجه الترمذي[١]، وابن عساكر[٢] بسنديهما إلى: عبيد الله بن عمرو، عن زيد – هو ابن أبي أنيسة- عن أبي اسحاق، عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: لما حُصِر عثمان

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري**، ج٨، ص٦١٠.

(٢) الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج٩، ص٥٥.

(٣) الإمام أحمد، مسنده: ١/ ٥٩، ح رقم (٤٢٠) ورجال إسناده ثقات إلا يونس بن أبي اسحاق فصدوق، يهم قليلاً، (التقريب: ٢/ ٣٩٤) لكن له متابعة من رواية الترمذي الآتية.

(٤) في تاريخ مدينة دمشق له: ٣٩/ ٣٣٩، ح رقم (٨٠٤٥).

(٥) المصدر السابق: ٣٩/ ٣٣٩، ٣٤٠.

أشرف عليهم فوق داره، ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتفض، قال رسول الله ﷺ: "أثْبت حراء فليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد"؟ قالوا: نعم.... الحديث ذكر أشياء عدها. واللفظ للترمذي، ولفظ ابن عساكر نحوه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبدالرحمن السلمي، عن عثمان.

- وأخرجه خليفه بن خياط[٣]، قال: حدثني يحيى بن أبي الحجاج أبو أيوب الخاقاني، نا الجُريري، عن أبي الورد بن ثُمامة، قال: أشرف علينا عثمان، فقال: أنشدكم الله! هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير، ومعه أبو بكر، وعمر، وأنا، فتحرك بهم حتى همت حجارته أن تساقط، فقال رسول الله ﷺ: " أثبت فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان" قالوا: اللهم نعم، قال: شهدوا لي وربِّ الكعبة، وأخرجه ابن عساكر[٤] من طريق خليفه بن خياط.

وبعد أن فرغت من روايات الحديث، أقوال:

أولاً: جاءت الروايات بلفظ أحد، وبلفظ حراء، ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على التعدد[٥].

ثانياً: قال النووي[٦]: " وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ.

منها: إخباره أن هؤلاء شهداء، وماتوا كلهم غير النبي ﷺ وأبي بكر شهداء، فإن عمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير ﷺ قتلوا ظلماً شهداء، فقتل الثلاثة مشهور، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس

---

(١) في سننه: ص ٨٤١: في باب في عد عثمان تسميته شهيداً... (من كتاب المناقب (٤٦) ح رقم (٣٦٩٩).

(٢) في تاريخ مدينة دمشق له: ٣٩/ ٣٣٣، ٣٣٤. ح رقم (٨٠٤٠)، ح رقم (٨٠٤١).

(٣) في تاريخه: ص ١٧٢.

(٤) في تاريخ مدينة دمشق: ٣٩/ ٣٣٧.

(٥) انظر: فتح الباري: ٨/ ٦١٠، ٦١١.

(٦) في شرحه على مسلم: ٩/ ٢٠٥.

تاركاً للقتال، فأصابه سهم، فقتله، وقد ثبت أن من قُتل ظلماً فهو شهيد، والمراد شهداء في أحكام الآخرة، وعظيم ثواب الشهداء، وأما في الدنيا فيغسلون، ويصلى عليهم.
وفيه: بيان فضيلة هؤلاء، ... ثم قال: " وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية، فقال القاضي: إنما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة". أهـ. بتصرف.
وقال ابن كثير[١]: بعد أن ذكر رواية مسلم[٢]، عن قتيبة[٣]به بلفظ: " اهدأ فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد". قال ابن كثير: "وهذا من دلائل النبوة، فإن هؤلاء كلهم أصابوا الشهادة، واختص رسول الله ﷺ بأعلى مراتب الرسالة والنبوة، واختص أبو بكر بأعلى مقامات الصديقية، وقد ثبت في الصحيح الشهادة للعشرة بالجنة، بل لجميع من شهد بيعة الرضوان عام الحديبية، وكانوا ألفاً وأربعمائة، وقيل: وثلاثمائة، وقيل: وخمسمائة. وكلهم استمر على السداد والاستقامة حتى ماتوا رضي الله عنهم أجمعين". أهـ.
المبحث السادس: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بناس من أمته يركبون البحر غزاةً في سبيل الله كالملوك على الأسرة، وشهادته بأن أم حَرَام بنت مِلْحان[٤] منهم، وأنها من الأولين، وليست ممن يغزون مدينة قيصر، وقد وجد بحمد الله تعالى كل ذلك على وفق ما أخبر به رسول الله ﷺ، وفي ذلك روى الأئمة الحفاظ الأحاديث الصحيحة:
أولا: من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

---

(١) في البداية والنهاية له: ٦/ ٢٤٧.
(٢) شرح النووي على مسلم له: ٨/ ٢٠٤.
(٣) في صحيحه (ص٩٨٤) في باب فضائل طلحة والزبير (٦) من كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، ح رقم٥٠ – (٢٤١٧) والرواية الثانية بعده من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد، عن سهيل، به.
(٤) أم حَرَام بنت مِلحان بن خالد بن زيد بن حَرَام الأنصارية، خالة أنس، صحابية مشهورة، ركبت البحر هي وزوجها مع معاوية بن أبي سفيان في جيش كثيف من المسلمين بأمر عثمان رضي الله عنه في فتح قبرص. ماتت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين. روى عنها زوجها عبادة بن الصامت، وعمير بن الأسود، وعطاء بن يسار، ويعلي بن شداد بن أوس. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لإبن حجر: ٤/ ٤٤١، ٤٤٢ البداية والنهاية لابن كثير: ٧/ ١٨٥. تقريب التهذيب: لابن حجر: ٢/ ٥٣٢.

١ - أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]، والنسائي[٥]، ومالـك[٦]، وأحمد[٧]، والبيهقي[٨]، وأبو نعيم[٩] بأسانيدهم جميعاً إلى: مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك ﷺ أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حَرَام بنت مِلْحان، فتطعمه، وكانت أمُّ حَرَام تحت عُبَادة بن الصامت، فدخل رسـول الله ﷺ فأطعمته، وجعلت تَفْلِي[١٠] رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ، وهو يضحك، قالت فقلت وما يُضحكك يا رسول الله؟ قال: " ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غُزاة في سبيل الله، يركبون ثَبَج[١١] هذا البحر، ملوكاً على الأسرة[١] – أو مثل الملوك على الأسـرة، شك

---

(١) في صحيحه (ص ٥٣٩) في باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء (٣) من كتاب الجهاد والسير (٥٦)، ح رقم (٢٧٨٨، ٢٧٨٩). وفي صحيحه أيضاً (ص ١٣٣٨) في باب رؤيا النهار (١٢) من كتاب التعبير (٩١)، ح رقم (٧٠٠١، ٧٠٠٢). وفي صحيحه أيضاً (ص ١٢٠٩) في باب من زار قوماً فقال عندهم (٤١) من كتاب الاستئذان (٧٩)، ح رقم (٦٢٨٢، ٦٢٨٣).

(٢) في صحيحه: ص ٧٩٣، في باب فضل الغزو في البحر (٤٩) من كتاب الإمارة (٣٣)، ح ١٦٠ – (١٩١٢).

(٣) في سننه ص ٣٨٤، في باب فضل الغزو في البحر (١٠) من كتاب الجهاد (٩)، ح رقم (٢٤٩١) وذكره مختصراً، ثم أح-ال على الحديث الذي قبله، ثم قال أبو داود: ماتت بنت مِلْحان بقبرص. أ ه-.

(٤) في سننه ص ٣٩٧، في باب: ما جاء في غزو البحر (١٥) من كتاب فضائل الجهاد (٢٠)، ح رقم (١٦٤٥).

(٥) في سننه: ص ٤٦٢. في باب فضائل الجهاد في البحر (١٥) من كتاب الجهاد (٢٥)، ح رقم (٣١٧٣).

(٦) في الموطأ له: ١/ ٣٨٥ في باب: الترغيب في الجهاد (١٨) من كتاب الجهاد (٢١)، ح رقم (٣٩).

(٧) في مسنده: ٣/ ٢٤١، ح رقم (١٣٢٥٤).

(٨) في دلائل النبوة له: ٦/ ٤٥٠، ٤٥١.

(٩) في دلائل النبوة له: ص ٥٥٥، ح رقم (٤٩٦).

(١٠) تفلي: ومنه فلي الشعر: أخذ القمل منه. والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ص ٧٠٧ وانظر: شرح النووي على مسلم: ٧/ ٦٧.

(١١) قال الحافظ ابن حجر: " في رواية الليث" يركبون هذا البحر الأخضر"، وفي رواية حماد بن زيد: " يركبون البحر" ورواية مسلم من طريقه: " يركبون ظهر البحر"، وفي رواية أبي طوالة: يركبون البحر

إسحاق-"، قالت فقلت يا رسول الله! ادعُ الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه، ثم استيقظ، وهو يضحك، فقلت وما يُضحكك يا رسول الله؟ قال: " ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله" – كما قال في الأول- قالت فقلت يا رسول الله! ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: أنت من الأولين، فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان، فصُرِعَتْ(٢) عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت". لفظ البخاري، وألفاظ الباقين نحوه. ولفظ أحمد مختصر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأمُّ حَرَام بنتُ مِلحانَ، هي أختُ أُمِّ سليم، وهي خالة أنس بن مالك. أهـ.

ثانياً: من حديث أم حَرَام بنت مِلْحان، رضي الله عنها:

٢- أخرجه البخاري(٣)، ومسلم(١)، وأبو داود(٢)، والنسائي(٣)، وابن ماجه(٤)، وأحمد(٥)، والبيهقي(٦)، بأسانيدهم إلى: يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن أنس بن

الأخضر في سبيل الله".. والثَّبَج- بفتح المثلثه، والموحدة، ثم الجيم-: ظهر الشيء، هكذا فسره جماعة. وقال الخطابي: متن البحر وظهره. وقال الأصمعي: ثبج كل شيء وسطه، وقال أبو علي في أمالية: قيل: ظهره، وقيل: معظمه، وقيل:، هوله، وقال أبو زيدٍ في نوادره: ضرب ثبج الرجل بالسيف، أي: وسطه، وقيل: ما بين كتفيه، والراجح أن المراد هنا: ظهره، كما وقع التصريح به في الطريق التي أشرت إليها. والمراد: أنهم يركبون السفن التي تجري على ظهره". أهـ. فتح الباري: ١٤/ ١١٣ وانظر: شرح النووي على مسلم: ٧/ ٦٨، ومختار الصحاح ص ٨٢.

(١) قوله" ملوكاً على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة": قال النووي: " قيل: هو صفة لهم في الآخره إذا دخلوا الجنة، والأصح أنه صفة لهم في الدنيا، أي: يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم، واستقامة أمرهم، وكثرة عددهم" أ هـ. شرح النووي على مسلم٧/ ٨ قال ابن عبدالبر" أراد -والله أعلم- أنه رأى الغزاة في البحر من أمته ملوكاً على الأسرة في الجنة، ورؤياه وحي. وقد قال الله تعالى في صفة أهل الجنة: { على سرر متقابلين} وقال: { على الأرائك متكئون}، والأرائك: السرر في الحجال. وقال عياض: هذا محتمل.... إلخ. فتح الباري: ١٤/ ١١٤.

(٢) فصُرعت أي سقطت عن ظهرها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ص ٥٠٧، وانظر: فتح الباري: ١٤/ ١١٦.

(٣) في صحيحه (ص ٥٤٠، ٥٤١) في باب فضل من يصرع في سبيل الله، فمات فهو منهم (٨) من كتاب الجهاد والسير (٥٦)، ح رقم (٢٧٩٩، ٢٨٠٠).

مالك، عن خالته أُمِّ حَرَام بنتِ مِلْحانَ، قالت نام النبي ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ ينبسم، فقلت ما أضحكك؟ قال: " أناس من أمتي عُرضوا عليَّ يركبون هذا البحر... الحديث". وألفاظهم متقاربة.

٣- وأخرجه البخاري[٧]، وأحمد[٨]، بسنديهما إلى: عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري، قال: سمعت أنساً، ﷺ يقول: دخل رسول الله ﷺ على ابنةِ مِلْحانَ، فاتَّكأَ عندها، ثم ضحك، فقالت لم تضحك يا رسول الله؟ فقال: "ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر... الحديث". لفظ البخاري ولفظ أحمد نحوه.

قال الحافظ ابن حجر[٩]: " وفيه ضروب من إخبار النبيﷺ بما سيقع فوقع كما قال، وذلك معدود من علامات نبوته منها: إعلامه ببقاء أمته بعده، وأن فيهم أصحاب قوة، وشوكة، ونكاية في العدو، وأنهم يتمكنون من البلاد حتى يغزوا البحر، وأن أم حَرَام تعيش إلى ذلك الزمان، وأنها تكون مع من يغزو البحْر، وأنها لا تدرك زمان الغزوة الثانية". أهـ. وقول النووي[١٠]بمعناه

---

(١) في صحيحه (بشرح النووي: ٧/ ٦٦) في باب فضل الغزو في البحر (٤٩) من كتاب الإمارة (٣٣)، ح رقم ١٦١- (...).

(٢) في سننه: ص ٣٨٤، في باب فضل الغزو في البحر (١٠) من كتاب الجهاد (٩)، ح رقم (٢٤٩٠).

(٣) في سننه: ص ٤٦٣، في باب فضل الجهاد في البحر (٤٠) من كتاب الجهاد (٢٥)، ح رقم (٣١٧٤).

(٤) في سننه: ص ٤٠٠، ٤٠١، في باب فضل غزو البحر (١٠) من كتاب الجهاد (٢٤)، ح رقم (٢٧٧٦).

(٥) في مسنده: ٦/ ٤٢٣. ح رقم (٢٧٩٢١) وفي مسنده أيضاً: ٦/ ٣٦١، ح رقم (٢٧٥٦٣) مختصراً.

(٦) في دلائل النبوة له: ٦/ ٤٥١، ٤٥٢.

(٧) في صحيحه (ص ٢٨٧٨) في باب غزو المرأة في البحر (٦٣) من كتاب الجهاد والسير (٥٦) ح رقم (٢٨٧٧، ٢٨٧٨).

(٨) في مسنده: / ٣/ ٢٦٤ ح رقم (١٣٨٢٦).

(٩) في فتح الباري له: ١٤/ ١١٨.

(١٠) قول النووي في شرحه على مسلم: ٧/ ٦٨.

٤- وأخرج البخاري[١]، والبيهقي[٢] بسنديهما إلى: يحيى بن حمزة، قال: حدثني نور بن يزيد، عن خالد بن معدان، أنَّ عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت، وهو نازلٌ في ساحة حمص، وهو في بناء له، ومعه أم حَرَام. قال عمير: فحدثنا أمٌّ حَرَام أنها سمعت النبي ﷺ يقول: " أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا". قالت أُمُّ حَرَام: قلت يا رسول الله! أنا فيهم؟ قال: " أنت فيهم"، ثم قال النبي ﷺ: " أولُ جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفورٌ لهم". فقلت أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: " لا".

قوله ﷺ: " قد أوجبوا"، أي: فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة[٣] أو أوجبوا استحقاق الجنة[٤].

وقوله ﷺ: " يغزون مدينة قيصر": يعني: القسطنطينية[٥].

قال ابن كثير: " وفيه – أي الحديث السابق- من دلائل النبوة ثلاث:

إحداها: الإخبار عن الغزوة الأولى في البحر، وقد كانت في سنة سبع وعشرين، لا بل الصواب، أنها كانت في سنة ثمان وعشرين[٦]مع معاوية بن أبي سفيان حين غزا

---

(١) في صحيحه (ص ٥٦١) في باب: ما قيل في قتال الروم (٩٣) من كتاب الجهادو السير (٥٦)، ح رقم (٢٩٢٤).

(٢) في دلائل النبوة له: ٦/ ٤٥٢.

(٣) فتح الباري لابن حجر: ٧/ ٥٠٥.

(٤) عمدة الفاري للعيني: ١٤/ ١٩٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥٠٥.

(٦) قال الحافظ ابن حجر: " قال خليفة بن خياط في تاريخه في حوادث سنة ثمان وعشرين: وفيها غزا معاوية البحر ومعه امرأته فاخته بنت قرظة، ومع عبادة بن الصامت امرأته أم حرام، وأرَّخها في سنة ثمان وعشرين غيرُ واحد، وبه جزم ابن أبي حاتم، وأرخها يعقوب بن سفيان في المحرم سنة سبع وعشرين، قال: كانت فيه غزاة قبرص الأولى. وأخرج الطبري من طريق الواقدي أن معاوية غزا الروم في خلافة عثمان بن عفان فصالح أهل قبرص، وسمى امرأته كَبْرَة – بفتح الكاف وسكون الموحدة- وقيل: فاخته بنت قرظة، وهما أختان، كان معاوية تزوجهما واحدة بعد أخرى. ومن طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة أن معاوية غزا بامرأته إلى قبرص في خلافة عثمان فصالحهم. ومن طريق أبي معشر

قبرص، وهو نائب الشام عن عثمان بن عفان، وكانت معهم أم حَرَام بنت ملحان هـــذه، صحبة زوجها عبادة بن الصامت، أحد النقباء ليلة العقبة، فتوفيت مرجعهم من الغـــزو، قيل: بالشام كما تقدم في الرواية عند البخاري، وقال ابن زيد: توفيت بقبرص سنة ســـبع وعشرين.

والغزوة الثانية: غزوة قسطنطينية مع أول جيش غزاها، وكان أميرها يزيد بن معاويـــة بن أبي سفيان، وذلك في سنة اثنتين وخمسين، وكان معهم أبو أيـــوب خالـــد بـــن زيـــد الأنصاري، فمات هناك، رضي الله عنه وأرضاه، ولم تكن هذه المرة معهم، لأنها كانت قد توفيت قبل ذلك في الغزوة الأولى.

فهذا الحديث فيه ثلاث آيات من دلائل النبوة: الإخبار عن الغزوتين، والإخبار عن المرأة بأنها من الأولين، وليست من الآخرين، وكذلك وقع، صلوات الله وسلامه عليه(١).أهـ.

المبحث السابع: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بأن خير التابعين أويس القرني(٢)، ووصفه إياه، وقدومه على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ على الصفة التي ذكرها رســـول

المدني أن ذلك كان في سنة ثلاث وثلاثين. فخصلنا على ثلاثة أقوال، والأول أصح، وكلها فـــي خلافـــة عثمان أيضاً، لأنه قتل في آخر سنة خمس وثلاثين". أهـ. فتح الباري: ١٤/ ١١٦.

(١) البداية والنهاية له: ٦/ ٢٢٣ نقلاً من هامش دلائل النبوة: ٦/ ٤٥٢، ٤٥٣.

(٢) أويس بن عامر القَرَني- بفتح القاف والراء بعدها النون، المرادي، اليمني، العابد، القدوة، الزاهـــد، سيد التابعين في زمانه. وقَرَن بطن من مراد، أسلم على عهد رسول الله ﷺ لكنه منعه القدوم بره بأمـــه. خرج به وضح، وكان يلزم المسجد الجامع مع ناس من أصحابه، فدعا الله أن يذهبه عنه فأذهبـــه، قـــال البخاري: ".... في إسناده نظر فيما يرويه، ذكره البخاري في الضعفاء. قـــال ابـــن حجـــر: ولـــولا أن البخاري ذكر أويساً في الضعفاء لما ذكرته أصلاً، فإنه من أولياء الله الصادقين، وما روى الرجل شـــيئاً فيضعف، أو يوثق من أجله. قال زيد بن علي: قتل أويس يوم صفين. وفد على عمـــر بـــن الخطـــاب، وروى قليلاً عنه، وعن علي إن صحت الرواية عنه، روى مسلم من كلامه. طبقات ابن سعد: ٦/ ١٦١ وما بعدها، حلية الأولياء: ٢/ ٥٧٩ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٩/ ٤٠٨، تهـــذيب التهـــذيب: ١/ ٣٨٦، تقريب التهذيب: ١/ ٩٦، لسان الميزان: ١/ ٥٢٧.

الله ﷺ وما ظهر من ذلك من آثار النبوة، إذ أخبر به النبي ﷺ قبل وجوده[١]، وقد أخرج الأئمة الحفاظ أحاديث الرسولﷺ في ذلك:

أولاً: من حديث أسير بن جابر، عن عمر بن الخطاب:

١- أخرجه مسلم[٢]، والبيهقي[٣]، وأبو نعيم[٤] بأسانيدهم إلى سليمان بن المغيرة، قال: حدثني سعيد الجُرَيري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر، أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر، وفيهم رجلٌ ممن كان يسخر بأويس، فقال عمر: هل هٰهنا أحدٌ من القَرَنيين؟ فجاءه ذلك الرجل، فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد قال: " إن رجلاً يأتيكم من اليمن، يقال له: أويس، لا يدع باليمن غير أُمٍّ له قد كان به بياض، فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار، أو الدرهم، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم" لفظ مسلم. ولفظ البيهقي نحوه، ولفظ أبي نعيم مطولاً.

٢- وأخرجه الإمام أحمد[٥]، والبيهقي[٦] من طريق أحمد، قال أحمد: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أُسير بن جابر، قال: لما أقبل أهل اليمن جعل عمر يستقري الرفاق، فيقول: هل فيكم أحدٌ من قَرَن؟ حتى أتى على قرن، فقال: مَنْ أنتم؟ قالوا: قَرَن، فوقع زمام عمر، أو زمام أويس، فناوله أحدهما الآخر فعرفه، فقال عمر ما اسمك؟ قال: أنا أويس، فقال: هل من والدة؟ قال: نعم، قال: فهل كان بك من البياض شيء؟ قال: نعم، فدعوت الله ﷻ فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سُرَّتي لأذكر به ربي، قال له عمر: استغفر لي، قال: أنت أحق أن تستغفر لي، أنت صاحب رسول اللهﷺ فقال عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن خير التابعين

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٩/ ٤١٣

(٢) في صحيحه: ص١٠٢٦، في باب من فضائل أويس القرني (٥٥) من كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، ح رقم ٢٢٣- (٢٥٤٢).

(٣) في دلائل النبوة له: ٦/ ٣٧٥.

(٤) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ٢/ ٩٥. ح رقم (١٥٦٥) مطولاً.

(٥) في مسنده: ١/ ٣٨، ٣٩. ح رقم (٢٦٦).

(٦) في دلائل النبوة له: ٦/ ٣٧٦.

رجل يُقال له: أويس، وله والدة، وكان به بياض، فدعا الله ﷻ فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سُرته، فاستغفر له، ثم دخل في غمار الناس، فلم يدر أين وقع، قال: فقدم الكوفة، قال: وكنا نجتمع في حلقة، فنذكر الله، وكان يجلس معنا، فكان إذا ذكر هو وقع حديثه من قلوبنا موقعاً لا يقع حديث غيره، فذكرالحديث. لفظ أحمد، ولفظ البيهقي نحوه.

والوضح: بفتحتين، الضوء البياض، وقد يكنى به عن البرص(١).

وأخرجه مسلم(٢) مختصراً من طريق عفان بن مسلم، به، عن عمر بن الخطاب، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن خير التابعين رجل يقال له أويس، وله والدة، وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم". وقال أبو نعيم(٣): رواه حماد بن سلمة، عن الجريري، نحوه، ورواه زرارة بن أوفي، عن أسير بن جابر. وهذا حديث صحيح. أخرجه مسلم: عن أبي خيثمة، عن أبي النضر مختصراً.

٣- وأخرجه مسلم(٤)، وأبو نعيم(٥)، والبيهقي(٦)، وابن عساكر(٧) بأسانيدهم إلى معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن زرارة بن أبي أوفى، عن أسير بن جابر، قال: كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أوراد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد، ثم من قَرَن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرئت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ٰ يقول: " يأتي عليكم أويس بن عامر من أمداد أهل اليمن، من مراد، ثم من قَرَن، كان به برصٌ، فبرىء منه إلا موضع درهم، له والدة، هو بها

(١) مختار الصحاح: ص٧٢٦.

(٢) في صحيحه (ص ١٠٢٦) في باب من فضائل أؤيس القرني (٥٥) من كتاب فضائل الصحابة (٤٤) ح رقم ٢٢٤.

(٣) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء له: ٢/ ٩٦.

(٤) في صحيحه (ص ١٢٠٦) في باب من فضائل أويس القرني (٥٥) من كتاب فضائل الصحابة (٤٤) ح رقم٢٢٥- (...).

(٥) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء له: ٢/ ٩٦. ح رقم (١٥٦٦).

(٦) في دلائل النبوة له: ٦/ ٣٧٦، ٣٧٧.

(٧) في تاريخ مدينة دمشق له: ٩/ ٤١٦. ح رقم (٢٤٤٥).

بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل"، فاستغفرْ لـي فاستغفر له...الحديث بطوله.

قال النووي[1]: "أمداد أهل اليمن: هم جماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو واحدهم مدد، أكون في غبراء الناس أحب إلي هو بفتح الغين المعجمة، وبإسكان الموحدة، وبالمد، أي: ضعافهم وصعاليكم وأخلاطهم، الذين لا يؤبه بهم، وهذا من آثار الخُمُول وكتم حاله.

رث البيت هو بمعنى الرواية الأخرى(قليل المتاع)، والرثاثة والبداذة بمعنى، وهو حقارة المتاع، وضيق العيش"أهـ.

ثانياً: والحديث من رواية عبدالرحمن بن أبي يعلي أخرجه الإمام أحمد [2]والحاكم[3]، وأبو نعيم[4]، والبيهقي[5] من طريق أحمد، قال أحمد حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: نادى رجل من أهل الشام يوم صفين: أفيكم أويس القرني؟ قالوا: نعم، قال: لقيت رسول الله ﷺ يقول: " إن من خير التابعين، أويساً القرني".

وإسناده ضعيف لضعف شريك، ويزيد بن أبي زياد، لكن له شاهد من حديث أسير بن جابر، عن عمر بن الخطاب، فيرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

المبحث الثامن: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بسيادة ابن ابنته فاطمة، رضي الله عنها، الحسن بن علي بن أبي طالبٍ[6]، رضي الله عنهما، وإصلاحه بين فئتين عظيمتين من

---

(١) في شرحه على مسلم: ٨/ ٣٣٧.

(٢) في مسنده: ٣/ ٤٨٠، ح رقم (١٦٠٣٨).

(٣) في المستدرك: ٣/ ٤٠٢.

(٤) في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء له: ٢/ ١٠٢، ح رقم (١٥٧٥).

(٥) في دلائل النبوة له: ٦/ ٣٧٨.

(٦) الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي، الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وأشبه خلق الله به في وجهه، ولد للنصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، فحنكه رسول الله، ﷺ بريقة، وسماه حسناً، وهو أكبر ولد أبويه، وصحب الرسول ﷺ وحفظ عنه، نزل لمعاوية عن الخلافة من ورعه، صيانة لدماء المسلمين، مات شهيداً بالسمِّ، سنة تسع وأربعين، وقيل: غير ذلك، وهو ابن سبع

المسلمين، فكان كما أخبر ﷺ إذ سلَّم الحسنُ بن عليٍّ، رضي الله عنهما، الأمر لمعاوية بن أبي سفيان في سنة إحدى وأربعين هجرية[١]، وبايعه على إقامة كتاب الله، وسنة نبيهﷺ ودخل معاوية الكوفة، وبايعه الناس، فسميت سنة الجماعة لاجتماع الناس، وانقطاع الحرب، وبايع معاوية كل من كان معتزلاً للقتال كابن عمر، وسعد بن أبي وقاص، ومحمد ابن مسلمة[٢]، وترحل الحسن بن علي ومعه أخوه الحسين، وبقية إخوتهم، وابن عمهم عبدالله بن جعفر من أرض العراق إلى أرض المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام[٣]، وقد جاءت الأحاديث تتبىء بما وقع من الحسنرضي الله عنه:

أولاً: من حديث أبي بكرةرضي الله عنه:

أخرج الإمام البخاري[٤] بسنده إلى أبي موسى، قال: سمعت الحسن، يقول: استقبل - والله- الحسنُ بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية- وكان والله خير الرجلين-: أيْ عمرو! إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، مَنْ لي بأمور الناس؟ مَنْ لي بنسائهم، من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش، من بني عبد شمس - عمرو بن سمرة، وعبدالرحمن بن عامر بن كُريز- فقال: إذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه. فأتياه، فدخلا عليه فتكلما، وقالا له، وطلبا إليه، فقال لهما الحسنُ بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثَتْ في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك، ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به.

وأربعين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٢/ ٦٨، ترجمة (١٧٢١)، التاريخ الكبير لابن خيثمة: ٢/ ٦ رقم (١٤٨٢)، البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ٤٤-٥٨، تقريب التهذيب: ١/ ١٧٠.

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ٢٣ وقابل مع: ٦/ ٢٤٥: وفيه: حتى نزل عنها لمعاوية عام أربعين من الهجرة.

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: ١٦/ ٣٨٣.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير: ٨/ ٢٦.

(٤) في صحيحه (ص٥١٦) في باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما: " ابني هذا سيد...الحديث" (٩) من كتاب الصلح (٥٣) ح رقم (٢٧٠٤).

فما سألهما شيئاً إلا قالا: نحن به، فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة، يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر - والحسن بن عليّ- إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: " إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين".

قال أبو عبدالله[1]: قال لي علي بن عبدالله[2]: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة، بهذا الحديث. وقد روى البخاري هذا الحديث مختصراً في موضع آخر[3]، ولم يذكر هذه الزيادة، قال: حدثنا علي بن عبدالله[4]، حدثنا سفيان، حدثنا اسرائيل أبو موسى، ولقيته بالكوفة: جاء إليَّ ابن شبرمة[5]، فقال: أدخلني على عيسى[6]، فأعظه، فكأن ابن شبرمة خاف عليه، فلم يفعل، قال: حدثنا الحسن، قال: لما سار الحسنُ بن عليٍّ، رضي الله عنهما، إلى معاوية بالكتائب، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أُخْراها. قال معاوية: من لذراري المسلمين؟ فقال: أنا، فقال عبد الله بن عامر، وعبدالرحمن بن سمرة، نلقاه، فنقول له: الصُّلح، قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة، قال: بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن، فقال النبي ﷺ: " ابني هذا سيدٌ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين".

---

(١) هو البخاري. فتح الباري لابن حجر: ٧/ ١٧٧.

(٢) هو المديني. المصدر السابق.

(٣) في صحيحه (ص١٣٥٧) في باب قول النبيﷺ للحسن بن علي: " إن ابني هذا سيد... (٢٠) من كتاب الفتن (٩٢)، ح رقم (٧١٠٩).

(٤) هو المديني. فتح الباري: ٧/ ١٧٧.

(٥) ابن شبرمة: هو عبدالله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور، ومات في خلاقته سنة أربع وأربعين ومائة، وكان صارماً، عفيفاً، ثقة، فقيهاً. انظر: الجرح والتعديل: ٥/ ٨٢، طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٥٠، تقريب التهذيب: ١/ ٣٩٩، فتح الباري: ١٦/ ٣٨٠.

(٦) عيسى هو ابن موسى بن محمد بن عبد الله بن عباس بن أخي المنصور، وكان أميراً على الكوفة إذ ذاك. قاله ابن حجر في فتح الباري: ١٦/ ٣٨٠، ٣٨١.

وقد روى الأئمة الحفاظ أنه ﷺ قال على المنبر – والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى-: "إن ابني هذا هو سيدٌ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين".

أخرجه البخاري[١]: عن عبدالله بن محمد(هو ابن أبي شيبة)، عن يحيى بن آدم، عن حسين الجُعفي. وفي رواية أخرى[٢]: عن صدقة، عن ابن عيينة.

والنسائي[٣]: عن محمد بن منصور، عن سفيان.

والحميدي[٤]، والإمام أحمد[٥]: عن سفيان، ومن طريق أحمد أخرجه الطبراني[٦]، وابن عساكر[٧].

وأخرجه البيهقي[٨]، وابن عساكر[٩] كلاهما من طريق سفيان. جميعهم: عن أبي موسى، عن الحسن، سمع أبا بكرة- سمعت النبي ﷺ على المنبر – والحسن إلى جنبه... الحديث.

---

(١) في صحيحه (ص٦٩٣) في باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) من كتاب المناقب (٦١)، ح رقم (٣٦٢٩).

(٢) للبخاري أيضاً في صحيحه: ص٧١٥، في باب مناقب الحسن والحسين، رضي الله عنهما (٢٢) من كتاب فضائل الصحابة (٦٢)، ح رقم (٣٧٤٦).

(٣) في سننه: ص ٢١٧: في باب مخاطبة الإمام رعيته، وهو على المنبر، من كتاب الجمعة، ح رقم (١٤١٢).

(٤) في مسنده: ٢/ ٣٤٨، ح رقم (٧٩٣).

(٥) في مسنده: ٥/ ٣٧، ٣٨، ح رقم (٢٠٦٦٣).

(٦) في المعجم الكبير له: ٣/ ٣٣، ح رقم (٢٥٩٠) وكذلك أخرجه بسند آخر عن سفيلن، به.... ح رقم (٢٥٩٠).

(٧) في تاريخ دمشق له: ١٣/ ٢٣١، ح رقم (٣٢٤٦).

(٨) في دلائل النبوة له: ٦/ ٤٤٢.

(٩) في تاريخ مدينة دمشق له: ١٣/ ٢٣٢، ٢٣٣، من طرق إلى سفيان، ح رقم من (٣٢٤٧) إلى رقم (٣٢٥١).

وأخرجه أبو داود[1]: عن مسدّد، ومسلم بن إبراهيم.والإمــام أحمــد[2]: عــن مؤَمَّــل، والطبراني[3]: عن علي بن عبد العزيز، عن مسلم بن ابراهيم، وعارم، والحاكم[4] مــن طريق عفان، وسليمان بن حرب، والبيهقي[5]، وابن عساكر[6] كلاهما من طريق مسّدد، وأبي الربيع-واللفظ عندهما لأبي الربيع- جميعهم عن: حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن، به، بلفظ" بينا رسول الله ﷺ ذات يوم يخطب، إذ جاء الحســن بــن علــي، فصعد إليه المنبر، فضَمَّهُ النبي ﷺ إليه، ومسح على رأسه، وقال: " إبني هذا سيَّد، لعــل الله أن يصلح على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين". واللفظ لأحمد، واقتصر أبــو داود على لفظ الرسول ﷺ وسائر ألفاظ الباقين نحو لفظ أحمد.

ومدار الحديث على علي بن زيد بن جُدْعان، وهو ضعيف[7]، لكن للحــديث متابعــات، يرتقي بها إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

وأخرجه ابن عساكر[8] أيضاً بسندٍ له إلى: حماد بن زيد، عن علي بن زيد، وهشام، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن حتى صعد المنبر، فقــال: "ابني هذا سيد، وإن الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين".

ورواية ابن عساكر هذه عن علي بن زيد وهو ابن جدعان، وقد سبق أنه ضــعيف لكــن روايته مقرونة بهشام وهو ابن حسان الأزدي القردوسي، ثقة من أثبت الناس فــي ابــن

(١) في سننه: ص٧٠٨، في باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة (١٢) من كتاب السنة (٣٤) ح رقم (٤٦٦٢).

(٢) في مسنده: ٥/ ٤٩، ح رقم (٢٠٧٧٣).

(٣) في المعجم الكبير له: ٣/ ٣٣، ح رقم (٢٥٨٨).

(٤) في مستدركه: ٤/ ١٦٩، ح رقم (٤٨٦٣) وسكت عنه.

(٥) في دلائل النبوة له: ٦/ ٤٤٣.

(٦) في تاريخ مدينة دمشق له: ١٣/ ٢٣٤، ٢٣٥، ح رقم (٣٢٥٤).

(٧) انظر: ترجمته في تقريب التهذيب: ٢/ ٤٣، وانظر: طبقات بن سعد: ٧/ ٢٥٢، الجرح والتعــديل: ٦/ ١٨٦.

(٨) في تاريخ مدينة دمشق له: ١٣/ ٢٣٤، ح رقم (٣٢٥٣).

سيرين، وفي روايته عن الحسن، وعطاء فيها مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائه[1].

فضلاً عن أن للحديث متابعات يرتقي بها إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

وأخرجه أبو داود[2]، والترمذي[3]، والطبراني[4]، والحاكم[5]، والبيهقي[6] بأسانيدهم إلى: محمد بن عبدالله الأنصاري، عن الأشعث بن عبدالملك، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: " إن ابني هذا سيِّد، يصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين"، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، يعني: الحسن بن علي. أهـ. واللفظ للترمذي وسائر ألفاظهم نحوه.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر[7].

وأخرجه الطبراني أيضاً في معجمه الكبير[8] والأوسط[9] من طريق محمد بن عبدالله الأنصاري، قال: حدثنا أبو الأشهب جعفر بن حيان، عن الحسن، عن أبي بكرة، به، بلفظ " إن ابني هذا سيد، وإني أرجو أن يصلح الله، عز وجل، به بين فئتين من المسلمين". وقال في الأوسط عقبه: لم يرو هذا الحديث عن أبي الأشهب إلا الأنصاري.

---

(١) انظر: الثقات لابن حبان: ٧/ ٥٦٦، الجرح والتعديل: ٩/ ٥٤، تقريب التهذيب: ٢/ ٣٢٣.

(٢) في سننه: ص٧٠٨، في باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة (١٢) من كتاب السنة (٣٤)، ح رقم (٤٦٦٢).

(٣) في سننه: ص ٨٥، في باب " إن ابني هذا سيد" من كتاب المناقب (٤٦)، ح رقم (٣٧٧٣).

(٤) في معجمه الكبير: ٣/ ٣٤، ح رقم (٢٥٩٣)، وأخرجه أيضاً من طريق آخر في معجمه ٣/ ٣٥، ح رقم (٢٥٩٥).

(٥) في مستدركه: ٤/ ١٦٨، ١٦٩، ح رقم (٤٨٦٢) وسكت عنه.

(٦) في دلائل النبوة له: ٦/ ٤٤٣.

(٧) في تاريخ مدينة دمشق له: ١٣/ ٢٣٥، ح رقم (٣٢٥٧).

(٨) في معجمه الكبير: ٣/ ٣٥، ح رقم (٢٥٩٥).

(٩) في المعجم الأوسط: ٢/ ١٤٧، ح رقم (١٥٣٠) وقال: لم يروِ هذا الحديث عن أبي الأشهب إلا الأنصاري.

وأخرجه الإمام أحمد[١]: عن هاشم. ومن طريقه أخرجه ابن عساكر[٢].
وأخرجه أبو داود الطيالسي[٣]، ومن طريقه أخرجه الطبراني[٤]، وأبو نعيم[٥].
وأخرجه أبو يعلي[٦]: عن هدبة بن خالد، أبو خالد، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر[٧]، جميعهم عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس، وكان الحسن بن علي عليه السلام يَثَبُ على ظهره إذا سجد، ففعل ذلك غير مرة، فقالوا له: والله إنك لتفعل بهذا شيئاً ما رأيناك تفعله بأحد – قال المبارك- فذكر شيئاً، ثم قال: " إن ابني هذا سيّد، وسيصلح الله تبارك وتعالى به بين فئتين من المسلمين". فقال الحسن: " فوالله، والله بعد أن ولي لم يُهرق في خلافته ملءُ محجمة من دمٍ".
وأخرجه أيضاً ابن عساكر[٨] بسند آخر إلى: مبارك بن فضالة، عن الحسن، به، مثله.
وأخرجه أحمد[٩]، وأيضاً عن: عفان، عن مبارك بن فضالة، به أن رسول الله ﷺ كان يصلي، فإذا سجد وثب الحسن على ظهره، وعلى عنقه، فرفع رسول الله ﷺ رفعاً رفيقاً، لئلا يُصرَعَ، قال فعل ذلك غير مرة، فلما قضى صلاته، قالوا: يا رسول الله! رأيناك صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته، قال: " إنه ربحانتي من الدنيا، وإن ابني هذا سيّد، وعسى الله، تبارك وتعالى، أن يصلح به بين فئتين من المسلمين".
قال الهيثمي[١٠]: ورجال أحمد رجال الصحيح، غيرمبارك بن فضالة، وقد وثق أهـ.

---

(١) في مسنده: ٥/ ٤٤، ح رقم (٢٠٧٢١).
(٢) في تاريخ دمشق له: ١٣/ ٢٣٦، ح رقم (٣٢٥٩).
(٣) في مسنده: ص١١٨، ح رقم (٨٧٤).
(٤) في معجمه الكبير: ٣/ ٣٤، ح رقم (٢٥٩١).
(٥) في دلائل النبوة له: ٢/ ٥٥٤، ح رقم (٤٠٩٤).
(٦) في مسنده.
(٧) في تاريخ مدينة دمشق له: ١٣/ ٢٣٧، ح رقم (٣٢٦٣).
(٨) المصدر السابق: ١٣/ ٢٣٧، ح رقم (٣٢٦٢).
(٩) في مسنده: ٥/ ٥١، ح رقم (٢٠٧٩٠).
(١٠) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٩/ ١٧٥.

وأخرجه ابن عساكر[١] من طريق عفان بن مسلم، عن المبارك، به، مثله.
وأخرجه البيهقي بأسانيده: من طريق هشام بن الوليد[٢]، ومن طريق علي بن الجعد[٣]، - ولم يذكر ضمَّه- ومن طريق أبي الوليد وآدم[٤]. جميعهم: عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: رأيت النبيﷺ ضم الحسن بن علي إليه، وقال: " إن ابني سيد.... الحديث"، وأخرجه ابن عساكر[٥] من طريق علي بن الجعد، به، مثله.
قلت ومدار الأحاديث في الروايات السابقة على مبارك بن فضالة، وهو صدوق، يدلس، ويسوي[٦]. لكن لروايته متابعات يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم.
وأخرجه الطبراني[٧]، وابن عساكر[٨]: من طريق هشيم، عن يونس، ومنصور، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: رأيت رسول الله ﷺ ومعه الحسن بن عليرضي الله عنه وهو يقول: " إن هذا سيِّدٌ، وإن الله سيصلح على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين".
وأخرجه أحمد[٩]: عن أسود بن عامر، أخبرنا حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أبي بكرة، مثله.
وأخرجه الطبراني[١٠]من طريق إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال ﷺ يوماً، ومعه حسنَ وحسينٌ، فلما سجد أتى الحسن فوثب على ظهره، فكان إذا رفع رأسه حرفه كراهية أن يسقط، فلما انصرف أخذ بيده، فأجلسه في حجره، فَقَبَّلَهُ، فقال: " إن ابني هذا سيِّد... الحديث".

---

(١) في تاريخ مدينة دمشق له: ١٣/ ٢٣٦، ح رقم (٣٢٦٠).
(٢) في دلائل النبوة له: ٦/ ٤٤٢.
(٣) المصدر السابق: ٦/ ٤٤٣.
(٤) المصدر السابق.
(٥) في تاريخ مدبنة دمشق له: ١٣/ ٢٣٧، ح رقم (٣٢٦١).
(٦) انظر تقريب التهذيب لابن حجر: ٢/ ٢٣٥.
(٧) في المعجم الكبير له: ٣/ ٣٤، ح رقم (٢٥٩٢).
(٨) في تاريخ مدينة دمشق له: ١٣/ ٢٣٤، ح رقم (٣٢٥٢).
(٩) في مسنده: ٥/ ٤٤، ح رقم (٧٠٧٢٢).
(١٠) في معجمه الكبير: ٣/ ٣٤، ح رقم (٢٥٩٤).

وأخرجه عبدالرزاق[١]، وأحمد[٢] عن عبدالرزاق، وابن عساكر[٣] من طريق أحمد، عن عبدالرزاق عن معمر، قال: أخبرني من سمع الحسن يحدث، عن أبي بكرة، قال: كان النبي ﷺ يحدثنا يوماً، والحسن بن علي في حجره، فيقبل على أصحابه فيحدثهم، ثم يقبل على الحسن فيقبله، ثم قال: "إن ابني هذا سيِّد، إن يعش يصلح بين طائفتين من المسلمين".

قال ابن عساكر[٤]: " كذا رواه معمر، ولم يسِّم الذي حدث به، عن الحسن، وقد رواه جماعة عن الحسن، منهم: أبو موسى إسرائيل البصري، ويونس بن عبيد، ومنصور بن زاذان، وعلي بن زيد، وهشام بن حسان، وأشعث بن سوار، والمبارك بن فضالة، وعمرو بن عبيد القارىء" أهـ.

قال ابن كثير[٥]: " ثم شرع ابن عساكر في تطريق هذه الروايات كلها[٦]، فأفاد وأجاد، "والظاهر أن معمراً رواه عن عمرو بن عبيد فلم يفصح بإسمه، وقد رواه محمد بن إسحاق بن يس-ارعنه، وسماه، ورواه أحمد، عن هاشم، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة، فذكر الحديث، قال الحسن: فوالله، والله بعد أن ولي لم يه-راق في خلافته ملء محجمة بدم"[٧] أ.هـ.

وأخرجه الطبراني[٨] من طريق داود بن أبي هند، عن الحسن، عن أبي بكرة، عن النبيﷺ قال: " إن ابني هذا سيّد، وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين" يعني: الحسن بن علي.

---

(١) في مصنفه: ١١/ ٤٥٢، ح رقم (٢٠٩٨١).

(٢) في مسنده: ٥/ ٤٧، ح رقم (٢٠٧٤٧).

(٣) في تاريخ مدينة مدينة دمشق له: ١٣/ ٢٣١، ح رقم (٣٢٤٥).

(٤) المصدر السابق.

(٥) البداية والنهاية: ٨/ ٢٤، ٢٥.

(٦) انظر: تلك الطرق في تاريخ مدينة دمشق الابن عساكر: ١٣/ ٢٣١، ٢٣٨.

(٧) كلام ابن كثير في البداية والنهاية له: ٨/ ٢٤، ٢٥.

(٨) في المعجم الأوسط له: ٣/ ٢٤٥، ح رقم (٣٠٥٠).

ثانياً: من حديث جابر ﷺ:

أخرجه الطبراني بأسانيده في الكبير[1] والأوسط[2]، والبزار[3]، وابن عساكر[4] بسنده جميعهم من طريق عبدالرحمن بن مَغراء.

وأخرجه البيهقي[5]، وابن عساكر[6] بسنديهما إلى: يحيى بن سعيد الأموي. كلاهما: (أي: عبدالرحمن بن مغراء، ويحيى بن سعيد الأموي) عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال، قال رسول الله ﷺ للحسن: "إن ابني –يعني: الحسن- سيّد، وليصلحن الله به بين فئتين من المسلمين" لفظ الطبراني، ولفظ الآخرين نحوه.

وقال الهيثمي[7]: "وفيه عبدالرحمن بن مغراء، وثقة غير واحد، وفيه ضعف، وبقية رجال البزار رجال الصحيح" أهـ.

وقال ابن حجر[8]: "صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش". قلت وروايته هنا عن الأعمش لكن تابعه في رواية الحديث عنه، يحيى بن سعيد الأموي، وهو ثقة، من الثالثة، مات في حدود الثمانين[9]. فضلاً عن أن للحديث متابعات وشواهد فيما مر.

---

(١) أي: المعجم الكبير له: ٣/ ٣٥، ح (٢٥٩٧).

(٢) أي: في المعجم الأوسط له من طريقبن إلى عبدالرحمن بن مغراء، الطريق الأول في الأوسط.، ح رقم (٧٠٧١) وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا أبو زهير ويحيى بن سعيد الأموي، والثاني في الأوسط: ٢/ ٢٢٤، ح رق-م (١٨١٠)، وقال الطبراني: " لم يرو هذا الحديث عن داود بن أبي هند إلا عبدالحكم بن منصور"أهـ.

(٣) في مسنده البحر الزخار: ١/ ٢٤٧.

(٤) في تاريخ مدينة دمشق له: ٣/ ٢٣١، ح رقم (٣٢٤٤).

(٥) في دلائل النبوة له: ٦/ ٤٤٣.

(٦) في تاريخ مدينة دمشق له: ١٣/ ٢٣٠، ٢٣١، ح رقم (٣٢٤٣).

(٧) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد له: ٩/ ١٧٨.

(٨) انظر: تقريب التهذيب: ١/ ٤٦٣.

(٩) المصدر السابق: ٢/ ٣٥٥، ترجمة (٨٥١٠).

هذه روايات الحديث الصحيح منها، والحسن، والحسن لغيره، وكلها تدخل دائرة القبول في الأحاديث النبوية الشريفة، وقد أسلفت في البداية أن فعل الحسنﷺ، كان استجابة لهذا الحديث، وتصديقاً له، وتحقيقاً لمعجزة غيبية أخبر عنها رسول الله ﷺ والحمد لله.

المبحث التاسع: إخبار النبي ﷺ عن النار التي تظهر بالحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى، وقد كان كما أخبر ﷺ فظهرت تلك النار في منتصف القرن السابع الهجري: في عام أربع وخمسين وستمائه، تصديقاً لما أخبر به ﷺ في الحديث الصحيح المتفق عليه الذي:

- أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢] بسنديهما إلى: سعيد بن المسيب، قال: أخبرني أبو هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: " لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى[٣]".

قال الإمام النووي[٤]: " وقد خرجت في زماننا نارٌ بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي، وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام، وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة" أهـ.

وقال ابن كثير[٥]: "وقد نقل أهل التاريخ وغيرهم من الناس، وتواتر وقوع هذا سنة أربع وخمسين وستمائة" أهـ.

ونقل الحافظ ابن حجر[٦] عن القرطبي في التذكرة[١] قال: "قد خرجت نارٌ بالحجاز بالمدينة، وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العَتْمة، الثالث من جمادى

---

(١) في صحيحه (فتح الباري: ١٦/ ٢٠٥) في باب خروج النار (٢٤) من كتاب الفتن (٩٢) ح رقم (٧١١٨).

(٢) في صحيحه (بشرح النووي: ٩/ ٢٥٧) في باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز (١٤) من كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥٢) ح رقم٤٢- (٢٩٠٢).

(٣) بُصرى: موضع بالشام. من الإطلاع: ١/ ٢٠١، قال النووي: " وهي مدينة حوران، بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل" أهـ. شرح النووي على مسلم: ٩/ ٢٥٧. وانظر: فتح الباري: ١٦/ ٤٠٧.

(٤) في شرحه على مسلم: ٩/ ٢٥٦.

(٥) في البداية والنهاية له: ٦/ ٣١١.

(٦) في فتح الباري له: ١٦/ ٤٠٦، ٤٠٧.

الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة، واستمرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة، فسكنت، وظهرت النار بقريظة بطرف الحرة، تُرى في صورة البلد العظيم، عليها سور محيط، عليها شراريف، وأبراج ومآذن، وترى رجالاً يقودونها، لا تمر على جبل إلا دكته وأذابته، ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر، أحمر وأزرق، له دويٌّ كدوي الرَّعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه.... وقال: وسمعت أنها رؤيت من مكة ومن جبال بُصرى" أهـ.

وقال أبو شامة في "ذيل الروضتين": وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة، فيها شرح أمر عظيم حدث بها، فيها تصديق لما في الصحيحين، فذكر هذا الحديث، قال: فأخبرني بعض من أثق به ممن شاهدها أنه بلغه أنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب، فمن الكتب... فذكر نحو ما تقدم... وفي كتاب آخر: ظهر ضوؤها إلى أن رأوها من مكة، قال: ولا أقدر أصف عظمها، ولها دوي. قال أبو شامة: ونظم الناس في هذا أشعاراً، ودام أمرها شهراً، ثم خمدت[٢].

قال ابن حجر[٣]: " والذي ظهر لي أن النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره، وأما النار التي تحشر الناس فنارٌ أخرى" أهـ.

وقوله: " تضيء أعناق الإبل ببصرى": أي: يبلغ ضوؤها إلى الإبل التي تكون ببصرى، وهي من أرض الشام، وهي حوران، أي: تجعل على أعناق الإبل ضوءاً[٤].

قلت وهذا الأمر العظيم الذي حدث بالمدينة المنورة فيه تصديق – كما قال العلماء- لما في الصحيحين، إذ وقع ما أخبر به رسول الله ﷺ على وفق ما أخبر سواء، وتلك شهادة لأهل ذلك العصر، ولمن بعدهم بصدق محمد في دعواه النبوة أولاً، وبصدقه فيما أخبرنا

---

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي: ٣/ ٢٥١.وفي الطبعة تصحيف وتحريف لم يعالجه المحقق.غفر الله له ولنا ولجميع المسلمين.

(٢) انظر: فتح الباري: ١٦/ ٤٠٧، والنهاية في الفتن والملاحم لابن كثير: ص٢١، البداية والنهاية لابن كثير: ٦/ ٣١١.

(٣) في فتح الباري: ١٦/ ٤٠٧.

(٤) في البداية والنهاية له: ٦/ ٣١٢.

ثانياً. وشهادة لنا في هذه الأيام أن ما أخبر به ﷺ ولم يقع بعد سيقع لا محالة. وفي ذلك من المبشرات مالا يخفى على كل ذي لب.

المبحث العاشر: إخبار النبي ﷺ أن جبال مكة ستبعج كظائم، وسيعلو البنيان جبالها، وأن ذلك علامة على قرب الساعة، وقد وقع ما قاله ﷺ كما أخبر، فجبال مكة بعجت كظائم(الأنفاق) وعلا البنيان جبالها، وعليه فالأمر قد أظلنا. ولفظ الأمر في الأحاديث النبوية الشريفة هو الريح التي يرسلها الله، عز وجل، لقبض أرواح المؤمنين قبيل قيام الساعة، فالأمر قريب، وقد أظلنا بظله، لكن أمتنا غافلة لاهية.

- أخرج ابن أبي شيبة[(١)]: عن غندر، عن شعبة، عن يعلي بن عطاء، عن أبيه، قال: كنت آخذاً بلجام دابة عبدالله بن عمرو، فقال: كيف أنتم إذا هدمتم البيت، فلم تَدَعُوا حجراً على حجر، قالوا: ونحن على الإسلام؟! قال: وأنتم على الإسلام، قال: ثم ماذا؟ قال: ثم يُبنى أحسن ما كان، فإذا رأيت مكة قد بعجت كظائم، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال، فاعلم أن الأمر قد أظلك".

وهذا حديث موقوف على عبدالله بن عمرو، وله حكم المرفوع، إذ أنه أمر غَيبي لا مجال للرأي، ولا للإجتهاد فيه، ولا سبيل لمعرفته إلا من النبي ﷺ المؤيد بوحي السماء.

ورجال إسناده ثقات غير والد يعلي، وهو عطاء العامري الطائفي. قال ابن حجر[(٢)] فيه: " مقبول من الثالثة" أهـ. وذكره ابن حبان في الثقات[(٣)].

وأخرجه الفاكهي[(٤)]، قال: أخبرنا أبو بشر بكر بن خلف، قال: ثنا المؤمل، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا بعلي بن عطاء، عن أبيه، قال: قال عبدالله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما: " إذا رأيت مكة قد بعجت كظاماً، ورأيت البناء قد علا رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك".

---

(١) في مصنفه: ١٥/ ٤٨، ٤٩. كتاب الفتن، ح رقم (١٩٠٧٩).

(٢) في تقريب التهذيب له: ٢/ ٧٢.

(٣) الثقات لابن حبان: ٥/ ٢٠٢.

(٤) في أخبار مكة في قدم الدهر وحديثه: ٣/ ٥٦، ح رقم (١٧٨٧) في ذكر تفجر مكة بالأنهار، وما يكره من ذلك. وقال محقق الكتاب: وإسناده حسن، قلت فيه عطاء العامري الطائفي.

وقد حسنه محقق الكتاب. لكن فيه: عطاء العامري الطائفي مقبول كما أسلفت فيه قـول ابن حجر.

وقال الفاكهي[١]: حدثنا بكر بن خلف، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا شعبة، قال: يزيد بن أبـي زياد، عن مجاهد، قال عبدالله بن عمرو ﷺ: يا مجاهد: إذا رأيت الماء بطريـق مكـة، ورأيت البناء يعلو أخشابها فخذ حذرك.

وفيه: مؤمل بن اسماعيل البصري، أبو عبدالرحمن، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ[٢]. وثقة ابن معين، والدارمي، وقال أبو حاتم: صدوق شديد في السنة، كثير الخطأ[٣]. ويزيد بن أبي زياد هو القرشي الهاشمي، أبو عبدالله الكوفي، ضعيف، كبـر فتغيـر، وصـار يتلقن، وكان شيعياً. قال ابن حنبل ليس حديثه بذاك، قال ابن معين: ليس بالقوي، وقـال العجلي: جائز الحديث، وقال أبو زرعة: لين يكتب حديثه، ولا يحتج به، قال ابن عـدي: مع ضعفه يكتب حديثه، قال ابن سعد: كان ثقة[٤].

فالحديث بطرقه يرتقي إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

والأخشاب جمع خشب بفتحتين، والأخشب: كل جبل خشن، غليظ الحجارة، والأخشـاب الجبال[٥].

"إذا رأيت جبال مكة: بُعجت كظائم" أي: شُقَّت، وفتحت كظائمها بعضـها فـي بعـض، واستخرج منها عيونها[٦]. قال ابن منظور: بعج بطنه بالسكين، يبعجه بعجاً، فهو مبعوج، وبعيج. وبعجه: شقه، فزال ما فيه من موضعه، وبدا متعلقاً، وفي حديث أم سـليم: " إذا دنا مني أحدٌ أبعجُ بطنه بالخنجر، أي: أشق[٧].

---

(١) المصدر السابق: ح رقم (١٧٨٨).

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥.

(٣) انظر: الجرح والتعديل: ٨/ ٣٧٤، الثقات ٩/ ١٨٧.

(٤) انظر: العلل لأحمد: ١/ ١١٦، الجرح والتعديل: ٩/ ٢٦٥، الكامل: ٧/ ٢٧٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ص٢٦٤، وانظر: مختار الصحاح ص ١٧٥.

(٦) الصحاح: ٥/ ٤٢٥.

(٧) لسان العرب: ١٠/ ٤٣٩- ٤٤٠.

قال ابن الأثير[1]: " الكِظامة كالقناة، وجمعها: كظائم، وهي آبار تحفر في الأرض متناسقة ويخرق بعضها إلى بعض، تحت الأرض، فتجتمع مياهها جارية، ثم تخرج عند منتهاها، فتسيح على وجه الأرض، وقيل: الكظامة: السقاية. ومنه حديث عبدالله بن عمرو: " إذا رأيت مكة قد بُعجت كظائم" أي: حُفرت قنوات" أهـ.

"فاعلم أن الأمر قد أظلك". الأمر مَرَّ توضيحه، وأظلك: قال ابن الأثير[2]: الظل الفيء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس، أيّ شيء كان، وقيل: هو مخصوص بما كان منه إلى زوال الشمس، وما كان بعده فهو الفيء. أهـ-. وهو كناية عن القرب و الدنو.

ونلاحظ أن جبال مكة بعجت (أي: حفرت قنوات) وعلا البنيان الجبال، وهذان شرطان لأن يظلنا الأمر(الريح التي يرسلها الله لقبض أرواح المؤمنين قبيل الساعة) فالواقع اليوم يصدق ما جاء في الحديث، والله أعلم.

المبحث الحادي عشر: إخبار النبي ﷺ في حديث غزو تبوك عن وقت إتيانهم عين تبوك، وما ظهر في ذلك، وفي وُضوئه من تلك العين حتى كثر ماؤها، وفيما قال لمعاذ؛ فكان كما قال من آثار النبوة[3]. وقد ظهر ذلك في عصرنا هذا، إذ الجنان والبساتين والعمران قد ملأت أرض تبوك، ففيها الخضار والفواكه، بل والزهور والورود، والمشاريع الزراعية الكثيرة المتنوعة، ما يسد حاجة بلاد كثيرة، وهذا تصديق لقوله ﷺ "يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هٰهنا قد مُلِىء جناناً" مما يزيد المؤمن إيماناً، ويوطد النفس على أن كل ما قاله النبي ﷺ من أمور غيبية لما تقع، ستقع – إن شاء الله- لا محالة، وفي ذلك بشائر للمسلمين.

والحديث أخرجه الإمام مسلم[4]، ومالك[1]، وأحمد[2]، وأبو نعيم[3]، والبيهقي[4]، بأسانيدهم جميعاً إلى: أبي الزبير المكي، أن أبا الطفيل عامر بن واثلة، أخبره أن معاذ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر له: ص٧٩١.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر له: ص٥٦٨.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٣٦.

(٤) في صحيحه (ص٩٣٦) في باب في معجزات النبي ﷺ (٣) من كتاب الفضائل (٤٣)، ح رقم١٠-(٧٠٦).

بن جبل أخبره قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام تبوك، فكان يجمع الصلاة، فصلى الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، حتى إذا كان يوماً أخّر الصلاة، ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً، ثم دخل، ثم خرج بعد ذلك، فصلى المغرب والعشاء جميعاً، ثم قال: " إنكم ستأتون غداً، إن شاء الله، عين تبوك، وإنكم لم تأتوها حتى يُضْحَي النهارُ، فمن جاءها منكم فلا يَمَسُّ من مائها شيئاً حتى آتي".

فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان، والعين مثل الشراك تبِضُّ بشيءٍ من ماء. قال فسألهما رسول الله ﷺ: " هل مسستُما من مائها شيئاً؟". قالا: نعم، فسبَّهما النبي ﷺ وقال لهما ما شاء الله أن يقول". قال: ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيء، قال: وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهه، ثم أعادها فيها، فجرت العين بماء منهمر، أو قال: غزير – شك أبو يعلي أيهما قال- حتى استقى الناس، ثم قال: " يوشك، يا معاذ! إن طالت بك حياة، أن ترى ما ه-ٰهنا قد ملىءَ جناناً".

قال النووي[٥]: يضحي النهار: أي: يرتفع قوياً.

وقال: " والعين مثل الشراك تَبض" هكذا ضبطناه هنا (تبض) بفتح التاء وكسر الموحدة، وتشديد الضاد المعجمة...ومعناه: تسيل. والشراك: بكسر الشين، وهو سير النعل، ومعناه: ماء قليل جداً" أهـ.

وقال النووي[٦]: " وفيه: هذه المعجزة الظاهرة في تكثير الماء".

وقال[١]: " قوله ﷺ: " قد ملىء جناناً": أي" بساتين وعمراناً، وهو جمع جنة، وهو أيضاً من المعجزات"أهـ. إذ أخبر ﷺ بأمر غيبي، ووقع كما أخبر، كما قلت قريباً وتفجرت

---

(١) في الموطأ: ج١، ص١٤٣. في باب الجمع بين الصلاتين في المطر والسفر، من كتاب قصر الصلاة في السفر، ح (٢).

(٢) في مسنده: ج٥، ص٢٣٧، ٢٣٨، ح رقم (٢٢٤٢٠)، ح (٢٢٤٢١).

(٣) في دلائل النبوة، ج٢، ص٦٧٠، ح رقم (٤٥٠).

(٤) في دلائل النبوة له: ٥/ ٢٣٦.

(٥) في شرحه على مسلم: ٨/ ٤٧، ٤٨.

(٦) المصدر السابق: ٨/ ٤٧.

ينابيع المياة فيها بكثرة. والمَارُّ اليوم يشاهد تلك البساتين تزداد يوماً بعد يــوم، وكـــذلك العمران، وهذا تصديق لما أخبر به النبي ﷺ المؤيد بالوحي، ﴿وما ينطق عن الهــوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على ســيدنا وحبيبنـــا محمــد وعلى آله وصحبه والتابعين.

الخاتمة

قد انتهيت - والحمد لله - من هذا البحث الذي يتعلق بمعجزات النبيﷺ الغيبية، وقبل أن أضع قلمي أود أن أسطر ما يلي:

١- هذه زمرة من الأحاديث المشتملة على معجزات غيبية لرسول الله ﷺ مما أخبر بهـــا في حياته، ووقعت بعد وفاته ﷺ على وفق ما أخبر.

٢- إنني لم استوعب جميع هذه الوقائع والأخبار، بل اقتصرت على بعضها ممـــا جـــاء الخبر المقبول بها، خوفاً من إطالة البحث والخروج به عن حده، وسأعمل –إن شاء الله- على إخراج معجزاته الغيبية في كتاب يشملها جميعاً.

٣- إن هذا البحث يقدم لأمتنا أن ما أخبر به النبي ﷺ، واقع لا محالة، يجب الإيمان به، وبكل ما أخبر به ﷺ ولم يقع بعد، وصح به النقل عنه فيما شهدناه، أو غاب عنا، وسواء أكان ذلك فيما عقلناه، أو فيما جهلناه، ولم نطلع على حقيقة معناه.

٤- إن المؤمن يزداد إيماناً ويقيناً بوقوع هذه المعجزات الغيبية كما أخبر ﷺ وبأن ما لم يقع بعد سيقع على وفق ما أخبر، وفي ذلك من المبشرات بعزة هذه الأمـــة، وبنصـــرها على أعدائها، فيجد المؤمنون العاملون في عملهم لتحقيق الحاكميـــة لله، والثبـــات علـــى المنهج القويم إلى أن نلقى الله ونحن على ذلك.

وفي الختام، هذا جهد المقل، فإن أصبت فمن الله، والحمد لله، وإن أخطأت فمنـــي ومـــن الشيطان، واستغفر الله العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً.

---

(١) المصدر السابق: ٨/ ٤٨.

المصادر والمراجع

١- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٨٤٩- ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: د.محمود أحمد القيسية، وحمد أشرف الأتاسي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، مؤسسة النداء، أبوظبي، الإمارات.

٣- عز الدين بن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤- ابن حجر العسقلاني (٧٧٣- ٨٥٢هـ) وبهامشه الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالله (٣٦٣- ٤٦٢ هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الفكر، بيروت، نسخة مصورة.

٥- الحافظ ابن كثير الدمشقي(٧٠٠-٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، الطبعة الأولى١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار أبي حيان، القاهرة.

٦- الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق جماعة من العلماء، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥- ١٤٠٤هـ.

٧- تاريخ الدوري.

٨- ابن عساكر(٤٩٩-٥٧١هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٩- **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، للحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق وتعليق، يوسف علي بدبوي (الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩) دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

١٠- تعجيل المنفعة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار الكتاب العربي، بيروت.

١١- تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، مكتبة الباز، مكة المكرمة، الرياض.

١٢- تقريب التهذيب، للإمام الحافظ ابن حجر(٧٧٣- ٨٥٢ هـ)، تحقيق الشيخ مأمون شيحا، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، دار المعرفة- بيروت، لبنان.

١٣- تقييد العلم للخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ) دار إحياء السنة النبوية/ بيروت سنة ١٣٩٥هـ.

١٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤- ٧٤٢هـ) حققه: د. بشار عواد معروف. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م من مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

١٥- الثقات لابن حبَّان (ت ٣٥٤هـ) دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد الركن.

١٦- جامع الترمذي للحافظ أبي عيسى بن سودة الترمذي(٢٠٠- ٢٧٩هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م/ دار السلام للنشر والتوزيع/ الرياض/ السعودية.

١٧- جامع بيان العلم وفضله: لابن عبدالبر(٣٦٣- ٤٦٢هـ) دار صادر، بيروت.

١٨- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي(ت ٣٢٧هـ) مصورة عن طبعة واترة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن.

١٩- الجعديات لأبي القاسم عبدالله بن محمد اليفوي(٢١٤-٣٢٧هـ).

٢٠- دلائل النبوة: لأبي نعيم الأصبهاني(ت ٤٣٠ هـ)، حققه: د. محمد رواس قلعة جي، وعبدالبر عباس. الطبعة الثالثة مصورة باللأوفست ١٤١٢هـ- ١٩٩١م، دار النفائس، بيروت، لبنان.

٢١- دلائل النبوة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(٣٨٤- ٤٥٨هـ) الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الكتب العلمية- بيرت، لبنان، دار الريان للتراث، القاهرة.

٢٢- سنن أبي داود: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(٢٠٢- ٢٧٥هـ)، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- الرياض، السعودية.

٢٣- سنن ابن ماجه، لابن ماجه القزويني(٢٠٩- ٢٧٣هـ) بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) دار السلام، الرياض، السعودية.

٢٤- شرح مشكل الآثار للطحاوي أبي جعفر أحمد بن محمد

٢٥- شرح العقيدة الطحاوية لعز الدين الحنفي. تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٢٦- شرح مشكل الآثار للطحاوي أبي جعفر أحمد بن محمد (ت ٢٢١ هـ). دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الركن سنة ١٣٣٣هـ.

٢٧- شرح النووي على مسلم: للإمام النووي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، دار أبي حيان- القاهرة/ مصر.

٢٨- صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع- الرياض/ السعودية: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٩- صحيح مسلم: للإمام الحافظ أبي الحسين، مسلم بن الحجاج النسائي النيسابوري(٢٠٦- ٢٦١ هـ) بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع- الرياض/ السعودية: ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م.

٣٠- صحيح ابن حبان(الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان، ت٧٣٩ هـ) دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

٣١- الطبقات الكبرى: لابن سعد(ت٢٣٠ هـ) دار صادر/ بيروت ١٤٠٥ هـ.

٣٢- العلل للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤ ه-). تحقيق الدكتور روحي الله، الطبعة الأولى.

٣٣- عمدة الفاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين أبي محمد، محمود بن أحمد العيني دار الفكر ١٣٩٩ هـ.

٣٤- الفتاوى لابن تيمية: (ت٧٢٨ هـ)، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين/ السعودية.

٣٥- الكامل في الضعفاء لابن عدي: تحقيق قلعة جي.

٣٦- المجروحين، لابن حبان(ت ٣٥٤ هـ) تحقيق/ محمود ابراهيم زايد/ دار المعرفة/ بيروت.

٣٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الديث الهيثمي(ت ٨٠٧ هـ) مؤسسة المعارف- بيروت- ١٤٠٦ هـ.

٣٨- مختار الصحاح: للإمام الرازي. الطبعة الرابعة: ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة- لبنان/ بيروت.

٣٩- المستدرك للحاكم النيسابوري(ت ٤٠٥ هـ)(معه تلخيص المستدرك للذهبي) دار الفكر/ بيروت ١٣٩٨ هـ.

٤٠- مسند علي بن الجعد، تحقيق: د. عبد المهدي عبدالهادي، الطبعة الأولى.

٤١- مشكل الآثار للطحاوي، أبي جعفر أحمد بن محمد(ت ٣٢١هـ) دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الركن ١٣٣٣هـ.

٤٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل: نسخة مصورة عن الطبعة الميمنية/ المكتب الإسلامي- ودار صادر/ بيروت.

٤٣- المصنف لابن أبي شيبة: تحقيق عامر العمري الأعظمي، ومختار أحمد الذوبي، الطبعة الأولى (١٤٠٠-١٤٠٣ هـ)، الدار السلفية- بومباي/ الهند.

٤٤- المصنف لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م)، المكتب الإسلامي في بيروت/ لبنان.

٤٥- معجم البلدان: لياقوت الحموي(ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر/ بيرت ١٣٩٧ هـ.

٤٦- المعجم الكبير للطبراني: (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ، نشر وزارة الأوقاف العراقية.

٤٧- المعجم الأوسط للطبراني: (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق: د/ محمود الطحان/ مكتبة المعارف/ الطبعة الأولى.

٤٨- المعرفة والتاريخ للفسوي، يعقوب بن سفيان(ت ٢٧٧ هـ) تحقيق: د/ أكرم العمري/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ لبنان ٤٠١ هـ.

٤٩- موارد الظمآن في زوائد ابن حبان للهيثمي(ت٨٠٧ هـ) تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة دار الكتب العلمية/ بيروت.

٥٠- الموطأ: للإمام مالك(ت ١٧٩هـ)، رواية سويد بن سعيد الحدثاني(ت٢٤٠هـ)، دراسة وتحقيق عبد المجيد تركي/ الطبعة الأولى ١٩٩٤م. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٥١- موطأ الإمام مالك: (ت ١٧٩هـ) رواية محمد بن الحسن الشيباني مع التعليق الممجد على موطأ محمد. تحقيق وتعليق الدكتور: تقي الدين اللكنوي، االطبعة الثانية ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م- الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.

٥٢- **النهاية في غريب الحديث والأثر.** للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. اعتنى به: رائد بن صبري بن أبي علفة، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، الرياض، السعودية.